الوعي الاجتماعي

مجلة دورية العدد 95 -السنة التاسعة عشرة - أبريل 2026 م

جمعية توعية ورعاية الأحداث
Juvenile Association

صانعة أجيال

بقلم: الدكتور جاسم خليل ميرزا
رئيس اللجنة الإعلامية
عضو مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث

يجسّد توجيه سمو الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد حاكم دبي وزير الدفاع بتغيير مسمى "ربة بيت" إلى "صانعة أجيال" رؤية حضارية متقدمة تعكس فهماً عميقاً لقيمة الدور الذي تقوم به المرأة داخل الأسرة والمجتمع. فالمصطلحات ليست مجرد كلمات عابرة، بل تحمل دلالات ومعاني تؤثر في نظرة المجتمع وتقديره للأدوار المختلفة. وعندما يتم استبدال مسمى تقليدي قد يُفهم بشكل محدود بمسمى أوسع وأعمق، فإن ذلك يسهم في إعادة صياغة الوعي المجتمعي وتعزيز الاحترام والتقدير.

إن المرأة التي تُدير شؤون بيتها ليست فقط مسؤولة عن الأعمال اليومية أو تلبية الاحتياجات الأساسية للأسرة، بل هي المربي الأول، وصانعة القيم، وغارسة المبادئ في نفوس الأبناء. فهي التي تزرع فيهم حب الوطن، وتغرس فيهم الأخلاق، وتعلمهم المسؤولية والانضباط، مما ينعكس إيجاباً على المجتمع بأكمله. ومن هنا جاء مصطلح "صانعة أجيال" ليعبر بدقة عن هذا الدور العميق والمؤثر.

كما أن هذا التغيير يعكس تقديراً رسمياً ومجتمعياً لدور المرأة غير المرئي أحياناً، والذي قد لا يُقاس بمؤشرات اقتصادية مباشرة، لكنه في الحقيقة يشكّل الأساس الذي تُبنى عليه المجتمعات الناجحة. فكل طبيب، ومهندس، ومعلم، وقائد، كان في يوم من الأيام طفلاً نشأ على يد أم سهرت وربّت ووجّهت، حتى أصبح فرداً فاعلاً في مجتمعه.

ومن جانب آخر، يسهم هذا التوجه في تعزيز ثقة المرأة بنفسها وبما تقدمه، ويمنحها شعوراً بالفخر والاعتزاز بدورها، بعيداً عن أي تقليل أو تهميش. كما يشجع المجتمع على النظر إلى العمل الأسري والتربوي باعتباره عملاً نبيلاً ومؤثراً لا يقل أهمية عن أي عمل آخر.

وفي ظل سعي دولة الإمارات إلى تمكين الإنسان وبناء مجتمع متماسك ومزدهر، يأتي هذا القرار ليؤكد أن الاستثمار الحقيقي يبدأ من الأسرة، وأن المرأة هي الركيزة الأساسية في هذا البناء. فبصلاح الأسرة يصلح المجتمع، وبقوة الأم تُبنى الأجيال.

ختاماً، فإن تغيير مسمى "ربة بيت" إلى "**صانعة أجيال**" ليس مجرد تعديل لغوي، بل هو رسالة تقدير واعتراف بدور عظيم، وخطوة نحو ترسيخ ثقافة تحترم الإنسان وتقدّر جهوده، وتسهم في بناء مستقبل أكثر إشراقاً للأجيال القادمة.

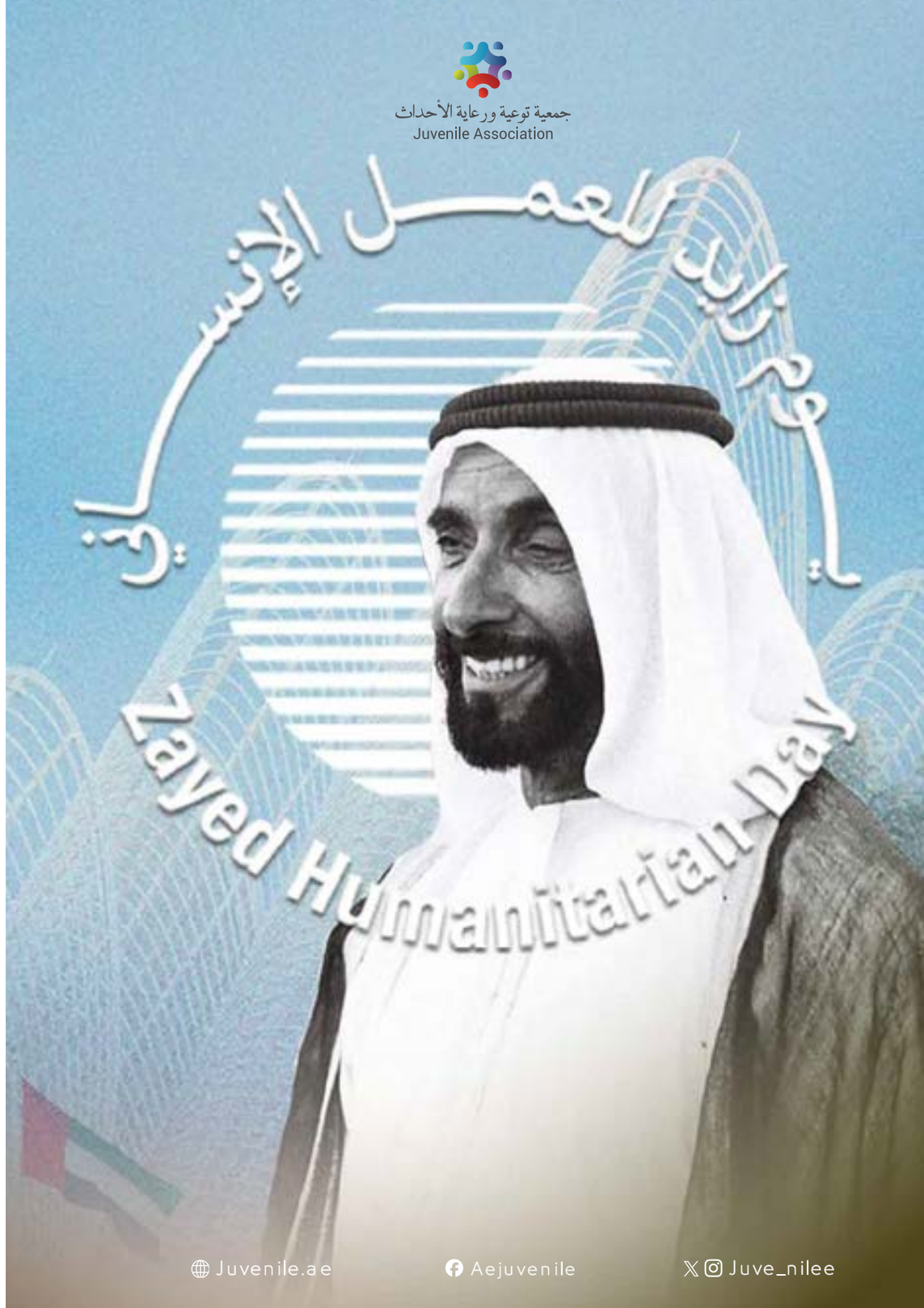

جمعية توعية ورعاية الأحداث
Juvenile Association

رئيس مجلس الإدارة
الفريق
ضاحي خلفان تميم

رئيس التحرير
الدكتور
محمد مراد عبد اللّه

مدير التحرير
الدكتور
جاسم خليل ميرزا

الإشراف والمتابعة
سارة صالح حمادة

التدقيق اللغوي
محمد سلامة عوض اللّه

ما ينشر في المجلة لايعبر بالضرورة عن رأي الجمعية

عناوين المجلة

دبي المكتب الرئيسي
ص.ب 60414
هاتف: 97143346600+

فرع الفجيرة
هاتف: 97192239511+
دولة الإمارات العربية المتحدة

info@guvenile.ae
الموقع: www.juvenile.ae
تويتر - إنستغرام: juve_nilee
فيسبوك: Ae Juvenile

في هذا العدد

مجلة دورية تصدرها جمعية توعية ورعاية الأحداث
السنة التاسعة عشرة - العدد 95 - أبريل 2026

بيان صحفي ... جمعية توعية ورعاية الأحداث
إدانة واستنكار للعدوان الإيراني على دولة الإمارات العربية المتحدة

04 البيان الصحفي

06 اجتماع الجمعية العمومية الثالث والثلاثون الدورة العاشرة في نادي ضباط الشرطة

14 جمعية توعية ورعاية الأحداث تكرم كتاب أعمدة ومقالات مجلة "الوعي الاجتماعي"

22 مناقشات ثرية... تعزيز الوعي بمخاطر الفضاء الرقمي تحت رعاية ضاحي خلفان... جلسة حوارية تؤكد أن المواطنة الرقمية «خط الدفاع الأول» لحماية المجتمع

32 ورشة توعوية بعنوان «دور الأسرة في تأهيل الحدث والوقاية من الانحراف»

34 تحت رعاية معالي الفريق ضاحي خلفان تميم جمعية توعية ورعاية الأحداث تحتفي بيوم الطفل الإماراتي.

38 شرطة أبوظبي تنظم جلسة حوارية توعوية بعنوان «دور الأسرة في بناء المواطنة وتعزيز الشراكة المجتمعية»

48 الاستثمار في الطفولة.

50 كلمة رئيس الدولة.. رسائل اطمئنان وردع العدوان.

56 الأسرة ... نواة المجتمع ومستقبل الوطن بمناسبة عام الأسرة 2026

60 فوبيا التغيير الوظيفي... بين الأمان والخطوة الجريئة.

66 الألعاب الإلكترونية والأحداث: بين الترفيه الرقمي ومخاطر السلوكيات الخطرة.

جمعية توعية ورعاية الأحداث
Juvenile Association

بيان صحفي ... جمعية توعية ورعاية الأحداث

إدانة واستنكار للعدوان الإيراني على دولة الإمارات العربية المتحدة

تُعرب جمعية توعية ورعاية الأحداث عن إدانتها الشديدة واستنكارها البالغ للعدوان الإيراني الذي استهدف دولة الإمارات العربية المتحدة، في انتهاك صارخ لكافة القوانين والأعراف الدولية، وتهديدٍ مرفوضٍ لأمن دولة مستقرة تنتهج نهج السلام والتنمية.

وتؤكد الجمعية أن مثل هذه الأعمال الإرهابية التي طالت المنشآتِ المدنية ومساكن الآمنين العزل من مواطنين ومقيمين، تمثل تصعيداً خطيراً وانتهاكاً جسيماً لكافة القيم الإنسانية والمبادئ الدولية، وتعكس نهجاً مرفوضاً يستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وبث الخوف بين أفراد المجتمع.

وتشير الجمعية إلى أن هذا العدوان السافر المستمر لا يمثل فقط تصعيدًا خطيرًا يهدد السلم الإقليمي، بل يمتد أثره ليطال الفئات الأكثر ضعفًا في المجتمعات، وفي مقدمتهم الأطفال والأحداث، الذين يجدون أنفسهم في مواجهة تداعيات نفسية واجتماعية وأمنية جسيمة؛ قد تؤثر على مستقبلهم واستقرارهم النفسي.

ومن ثم فإن حماية الأطفال والأحداث يجب أن تكون أولوية قصوى في جميع الظروف، إذ إنهم يمثلون أساس بناء المجتمعات ومستقبلها؛ وإن أي اعتداء يهدد أمنهم أو ينتهك حقوقهم الإنسانية يمثل انتهاكاً صريحاً لكافة المواثيق الدولية، وعلى رأسها اتفاقيات حماية الطفل وحقوق الإنسان.

كما تدعو جمعية توعية ورعاية الأحداث كافة المؤسسات التربوية والاجتماعية والإعلامية إلى تكثيف جهودها لتقديم الدعم النفسي والاجتماعي للأطفال المتأثرين نتيجة هذا الاعتداء الغاشم، والعمل على احتوائهم وحمايتهم من أي آثار سلبية طويلة المدى.

وتشير الجمعية إلى أن هذه الاعتداءات لا تمسُّ الجوانبَ السيادية فحسب، بل تُلقي بظلالها السلبية على استقرار الأسَر وسلامة الأطفال، بما يهدد النسيج المجتمعي ويؤثر على البيئة الآمنة التي تُعد أساساً لنشأة الأجيال وتنميتهم.

وتشدد الجمعية على وقوفها التام خلف القيادة الرشيدة لدولة الإمارات، وتأييدها الكامل لكافة الإجراءات التي تتخذها الدولة للدفاع عن سيادتها وحماية أمنها الوطني، مؤكدةً ثقتها الراسخة في حكمة القيادة وقدرتها على التعامل مع هذه التحديات بما يحفظ أمن الوطن واستقراره.

كما تدعو الجمعية المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في التصدي لمثل هذه الاعتداءات، والعمل الجاد على ترسيخ مبادئ الأمن والسلم الدوليين، ومنع أي ممارسات من شأنها استهدافُ المدنيين أو زعزعة استقرار الدول والمجتمعات.

وفي تصريح له، قال معالي الفريق ضاحي خلفان تميم رئيس مجلس الإدارة : «إن استهداف المنشآتِ المدنية ومساكنِ الآمنين عملٌ مُدان ومرفوض بكل المقاييس، ويجسد سلوكاً إرهابياً يتنافى مع القيم الإنسانية والقوانين الدولية. ونؤكد أن أمن دولة الإمارات العربية المتحدة خطٌّ أحمر، وأن حماية الأسرة والأبناء، وعلى وجه الخصوص الأطفال والأحداث، ستبقى في صدارة أولوياتنا. كما أن تماسك مجتمعِنا والتفافَه حول قيادته الرشيدة سيظل صمام أمان في مواجهة هذه التحديات.»

وفي هذا السياق، تجدد الجمعية التأكيد على أهمية تعزيز التماسك الأسري في مواجهة التحديات، وترسيخ قيم الطمأنينة والثقة لدى الأبناء، بما يسهم في حماية النسيج المجتمعي من تداعيات الأزمات.

حفظ الله دولة الإمارات العربية المتحدة قيادةً وشعباً،
وأدام عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار.

برعايـة وحضـور معالي الفريق ضاحي خلفـان تميـم

" تـوعـيـة ورعـايـة الأحـداث "

تعقد اجتماع الجمعية العمومية الثالث والثلاثين الـدورة الـعـاشـرة فـي نـادي ضـبـاط الـشـرطـة

• تحقيق / ثناء عبد العظيم

- إطلاقَ جائزةِ سعيدِ لوتاه للأسرةِ المثالية في تربيةِ الأبناء تحفيزًا للنماذجِ الإيجابية، وتعزيزًا لثقافةِ التربيةِ الواعية والمسؤولة، بما ينسجمُ مع توجُّهاتِ الدولةِ في «عامِ الأسرة»

تحت رعاية وحضور معالي الفريق ضاحي خلفان تميم رئيس مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث عقدت الجمعية اجتماع عموميتها الثالث والثلاثين للدورة العاشرة ،وذلك بقاعة احتفالات نادي ضباط شرطة دبي يوم الثلاثاء الموافق 10 فبراير 2026 .

حضر الاجتماع سعادة سلطان السويدي نائب رئيس مجلس الإدارة والدكتور منصور العور أمين الصندوق وعضو جمعية توعية ورعاية الأحداث وسعادة ميرزا الصايغ رئيس اللجنة الاجتماعية والدكتور محمد مراد أمين السر العام للجمعية وبدرية الياسي رئيسة اللجنة التربوية والأستاذة هيام الحمادي ممثلة ومشرفة فرع الجمعية بالفجيرة وعدد كبير من الأعضاء ، وشهد الاجتماع تفاعلا كبيرا في ظل مبادرة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة بأن يكون عام 2026 هو عام الأسرة ، حيث قدم أعضاء

- معالي الفريق ضاحي خلفان تميم « الأسرةُ هي الأساسُ المتينُ للمجتمع، وتماسكُها واستقرارُها هو الضمانُ الحقيقيُّ لأمنِ الأجيالِ ومستقبلِ الوطن.

الجمعية رؤىً وأفكارًا عديدة تحمل في مضمونها رؤية وفكر القيادة الرشيدة لدولة الإمارات لتنفيذ العديد من المبادرات الجديدة والمتوائمة والتي تؤكد على ثوابت المجتمع وعاداته وتقاليده وأهمية الحفاظ على الأسرة التي هي نواة المجتمع وعلى حماية الأبناء .

تعميق العلاقات الأسرية

في بداية الاجتماع ألقى معالي الفريق ضاحي خلفان تميم رئيس مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث كلمة مرحبا فيها بالحاضرين قائلا « يسرُّني أن ألتقيَ بكم اليومَ في اجتماعِ جمعيتِنا العموميةِ العاديةِ، في وقتٍ اختارت فيه دولتُنا الغالية، دولةُ الإماراتِ العربيةِ المتحدة، بقيادةِ سيدي صاحبِ السموِّ الشيخِ محمّدِ بنِ زايدٍ آلِ نهيان، رئيسِ الدولة، وسيدي صاحبِ السموِّ الشيخِ محمّدِ بنِ راشدٍ آلِ مكتوم، نائبِ رئيسِ الدولة، رئيسِ مجلسِ الوزراء، حاكمِ دبي، حفظهما الله، أن يكونَ هذا العامُ «عامَ الأسرة»

مؤكدا بأن هذا الاختيارَ يعكسُ رؤيةً عميقة، تؤمنُ بأنَّ الأسرةَ هي الأساسُ المتينُ للمجتمع، وأنَّ تماسكَها واستقرارَها هو الضمانُ الحقيقيُّ لأمنِ الأجيالِ ومستقبلِ الوطن، وترسيخِ القيمِ الإماراتيةِ الأصيلة، وتعزيزِ روحِ التضامنِ والمسؤوليةِ المجتمعية.

مشيرا إلى أن رسالتَنا وأهدافَنا وبرامجَنا، منذُ تأسيسِ الجمعية قبلَ اثنينِ وثلاثينَ عامًا، كانت ولا تزالُ منسجمةً تمامًا مع هذا التوجّهِ الوطنيِّ الرائد. فقد جعلنا من حمايةِ الأبناء، وتوعيةِ الأسرة، وتعزيزِ الترابطِ الأسري، محورًا ثابتًا لعملِنا، وإيمانًا راسخًا بأنَّ الوقايةَ تبدأُ بالوعي، وأنَّ البناءَ الحقيقيَّ يبدأُ من داخلِ الأسرة

موضحاً بأن لقاء اليوم جاء لاستعراضِ حصادِ عامٍ كاملٍ من العمل، نعرض فيه بكلِّ وضوحٍ وشفافيةٍ أنشطةَ الجمعيةِ وبرامجَها وإنجازاتِها خلالَ عامِ 2025، إلى جانبِ الإيراداتِ والنفقات، والموازنةِ العامة، وبيانِ الأصولِ والالتزامات، في إطارٍ مؤسسيٍّ

يعكسُ التزامَنا بالحوكمةِ والمساءلة ،

وقال معالي الفريق ضاحي خلفان « إن العامَ المنصرمَ عامٌ حافلٌ بالجهودِ والمبادرات، جسّدَ الدورَ الحقيقيَّ للجمعية في حمايةِ الأبناء، وتوعيةِ الأسر، والتصدّي للمخاطرِ السلوكيةِ والفكرية. ومن أبرزِ ما أنجزناه: برامجُ التدريبِ الصيفيِّ للطلاب، التي أسهمت في تنميةِ مهاراتِهم وصقلِ مواهبِهم، والجلساتُ الحواريةُ الأسريةُ التي عزّزت التواصلَ داخلَ الأسرة، إلى جانبِ المحاضراتِ التوعوية، والمشاركاتِ المتخصّصةِ في الندواتِ والمؤتمرات، وإصدارِ مجلةِ الوعي الاجتماعي بشكلٍ دوري، بما يعكسُ حضورَ الجمعيةِ الفكريَّ والتوعويَّ في المجتمع،

مضيفا بأن ضَمانِ الاستدامةِ المؤسسية تجعل الجمعيةَ تعملُ خلالَ هذه المرحلة على إعادةِ صياغةِ أهدافِها الاستراتيجية، وتحديثِ رؤيتِها ورسالتِها، ومراجعةِ سياساتِها ولوائحِها التنظيمية، بما يعزّزُ كفاءةَ الأداء، ويرتقي بمستوى الحوكمة، ويواكبُ المتغيّراتِ المجتمعية، ويضمنُ استمراريةَ الأثر، وتحقيقَ أعلى درجاتِ الفاعلية في خدمةِ الأسرةِ وحمايةِ الأبناء .

وفي هذا السياق قرَّرَ مجلسُ إدارةِ الجمعيةِ إطلاقَ جائزةِ سعيد لوتاه للأسرةِ المثالية في تربيةِ الأبناء، تقديرًا للأسرِ المتميّزة، وتحفيزًا للنماذجِ الإيجابية، وتعزيزًا لثقافةِ التربيةِ الواعية والمسؤولة، وبما ينسجمُ مع توجُّهاتِ الدولةِ في «عامِ الأسرة»، ويعزّزُ الشراكةَ المجتمعية في بناءِ أجيالٍ واعيةٍ ومتماسكة،

مؤكدا بأن انتظامَ انعقادِ اجتماعاتِ الجمعيةِ العمومية منذُ تأسيسِها، واكتمالَ النصابِ القانونيِّ من الاجتماعِ الأوّل في كلِّ عام، ليس أمرًا إجرائيًّا فحسب، بل هو مؤشّرٌ واضحٌ على وعي الأعضاء، وحرصِهم على المشاركةِ الفاعلة، ودعمِهم المستمرِّ لمسيرةِ الجمعيةِ وريادتِها المجتمعية .

وفي الختام قدم معالي الفريق ضاحي خلفان تميم الشكرَ لأعضاءِ الجمعية، وللعاملين فيها، على ما بذلوه من جهودٍ مخلصة لتنفيذِ البرامج وفقَ الخطةِ المعتمدة. وثمَّنَ الدورَ المشرّفَ للخبراءِ والباحثين من أعضاءِ الجمعية، الذين مثّلوا الجمعية في المحافلِ العلميةِ والإعلامية تمثيلًا يليقُ باسمِها ورسالتِها ، وقال « إنَّ ما تحقّق لم يكن ليتمَّ لولا تكاملُ الجهود، والشراكاتُ البنّاءة مع الجهاتِ الحكومية، والمؤسساتِ الخاصة، والمتطوّعين، والدعمُ الإعلاميُّ المسؤول الذي أوصلَ رسالةَ الجمعيةِ إلى المجتمع بكلِّ مهنيةٍ ووعي .

حماية الأبناء

واستعرض سعادة الدكتور محمد عبد الله مراد أمين السر العام ، عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث التقرير الإداري والمالي لعام 2025 وقال : إن ما قامت به الجمعية من برامج وأنشطة وفعاليات توعوية هادفة سارت وفق أهداف الجمعية ، مؤكدا أن الجمعية تلعب دورا بارزا في رعاية الأحداث وتنفيذ برامجها وفق خطة سنوية مدروسة ، وقد شهد العام الماضي 2025 نشاطا حافلا ركزت فيه الجمعية على المجتمع والأسرة بوصفهما محوري عملها ، مع الاهتمام الخاص بالأبناء الذين تعدهم جوهر البرامج والأنشطة ، مشيرا إلى أن منظومة العمل في الجمعية تركز على غرس القيم الإيجابية والأخلاقية والدينية كخط دفاع وقائي ضد الانحراف ومخاطر الخروج عن النظام والقانون ، كما أولت الجمعية توعية الأسر أولوية قصوى لتمكينها من مخاطر المتغيرات المتسارعة والتقنيات الحديثة وحماية الأبناء داخل الأسرة , وقال: إن الجمعية تظهر مخاوفها من انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والأجهزة المحمولة بين الأطفال في أعمار مبكرة ، داعيا إلى إجراءات توعوية وتربوية للحد من المخاطر المرتبطة باستخدام هذه التقنيات .

تعزيز الوعي

وشارك أعضاء جمعية توعية ورعاية الأحداث بآرائهم حول ما قدمته الجمعية وما سوف تقوم به خلال عام الأسرة 2026 وقال سعادة ميرزا الصايغ « رئيس اللجنة الاجتماعية عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث « إن الرسالة الأساسية للجمعية هي حماية الأبناء ، مؤكدين على أن الحماية دائما تبدأ من الأسرة مما يجعل المجتمع أكثر تماسكا واستقرارا ، مؤكدا علي أن القيم والعادات والتقاليد متجذرة في دولة الإمارات ، ومن هنا نرى أن تعزيز الوعي الأسري هو الطريق الأمثل لمواجهة تحديات العصر ، موضحا أن خطة الجمعية الطموحة لعام 2026 تؤكد أنها شريك مجتمعي فاعل يبني ويؤهل ويحمي لتكون الأسرة والشباب حجر الزاوية في مستقبل مستقر ومجتمع مزدهر .

- دكتور محمد مراد « شهد عام 2025 نشاطا حافلا ركزت فيه الجمعية على المجتمع والأسرة بوصفهما محوري عملها.

- الدكتور جاسم ميرزا « الجهة الإعلامية لها دور كبير في تسويق المبادرات من خلال الإعلام الرقمي والبرامج التي نقدمها في إذاعة نور دبي وهي موضوعات متعلقة بعام الأسرة .

- سعادة ميرزا الصايغ « حماية الأبناء تبدأ من الأسرة مما يجعل المجتمع أكثر تماسكاً واستقراراً .

عام الأسرة

من جهته تحدث الدكتور جاسم ميرزا « رئيس اللجنة الإعلامية ، عضو جمعية نوعية ورعاية الأحداث قائلا : منذ أن اعتمدنا في مجلس الإدارة أجنده 2026 حاولت بصفتي مسئول الإعلام بالجمعية أن نترجم كل البرامج والفعاليات المعتمدة في خطة إعلامية للتوعية بالمبادرات التي أطلقتها الجمعية هذا العام ، مضيفا أن اللجنة الإعلامية لها دور كبير في تسويق المبادرات من خلال الإعلام الرقمي والبرامج التي نقدمها في إذاعة نور دبي، وهي موضوعات متعلقة بعام الأسرة ، وجميعها تتبع سياسة وأهداف الجمعية . مشيرا إلى أننا نساهم في اللجنة الإعلامية بالإشراف على مجلة الوعي الاجتماعي التي تصدر من خلال اللجنة الإعلامية بالجمعية ونحاول تسخير كل إمكاناتها في خدمة الجمعية ، وقد تم تخصيص عدد من المقالات والمواضيع المتعلقة بالأسرة التي تخدم هذا الهدف ، قائلا بأن الإعلام له دور كبير في ظل المتغيرات الكبيرة والذكاء الاصطناعي والرقمنة ، وهذه أمور جديدة في حياتنا برزت إلى الساحة وجعلتنا أمام تحدٍّ كبير ، وعلينا أن نطور من برامجنا ورسائلنا الرقمية التي تقدم إلى الشباب في الجامعات والمدارس وفي جمعيات النفع العام من خلال إقامة الورش التدريبية والمحاضرات لتوصيل الرسالة الإعلامية في تحقق أهداف الجمعية والأسرة .

الاكتشاف المبكر للسلوكيات

فيما قال الدكتور فيصل الشامسي رئيس اللجنة الثقافية ، عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث « إن فعاليات وأنشطة الجمعية تتماشى مع توجيهات الدولة في عام الأسرة، حيث تركز بشكل خاص على ترسيخ الترابط الأسري، وتعزيز مهارات الحوار داخل الأسرة، وتكثيف الشراكات مع الجهات التعليمية والمجتمعية، إضافة إلى تطوير مبادرات نوعية تُعنى بالصحة النفسية للأبناء، والاكتشاف المبكر للسلوكيات الخطرة، ودعم الفئات الأكثر حاجة للرعاية ، ونطمح أن يكون عام الأسرة محطة لتعزيز هذا النهج المؤسسي المستدام، وتطوير البرامج القائمة ورفع أثرها المجتمعي،

بما يضمن بيئة آمنة ومتوازنة لأبنائنا، ويعزز مكانة الأسرة الإماراتية كنموذج متماسك وقادر على مواجهة المتغيرات بثقة ووعي .

المسئولية الأسرية

وقالت موزة الشومي عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث « إن ما تقوم به جمعية توعية ورعاية الأحداث يشكّل جزءاً محورياً من منظومة حماية الأبناء ودعم الأسرة في هذا العصر، حيث تركز أنشطتها وبرامجها على الوقاية، وبناء الوعي، وتعزيز المسؤولية الأسرية والمجتمعية تجاه الأبناء. وتأتي هذه الجهود استجابة للتحديات المتغيرة التي تفرضها التحولات الاجتماعية والتقنية المتسارعة ، وفي ظل هذه المتغيرات، تحرص الجمعية على تطوير برامجها بشكل مستمر، وتوسيع نطاق تأثيرها من خلال الشراكات والتكامل مع الجهات المعنية، إيماناً بأن حماية الأبناء مسؤولية مشتركة تتطلب عملاً مؤسسياً متجدداً ومتواصلاً، يواكب احتياجات المجتمع ويعزز استقراره ،

مضيفة بأن الجمعية تواصل أداء دورها التوعوي والرعوي بروح التطوير والاستدامة، بما يسهم في دعم الأسرة، وتحقيق بيئة آمنة ومتوازنة ومستدامة للأبناء ، مؤكدة على أنها الحاضن الأول للقيم، والهوية الوطنية، والاستقرار المجتمعي. ونسعى خلال هذا العام إلى تعزيز البرامج الوقائية والتوعوية التي تنفذها الجمعية بشكل مستمر على مدار العام، والتي تُسهم في تحصين الأبناء، وتمكين الوالدين من أداء أدوارهما التربوية بكفاءة، لا سيما في ظل التحديات الرقمية والاجتماعية المتسارعة

برامج وأنشطة توعوية

وفي السياق ذاته قالت بدرية الياسي رئيس اللجنة التربوية ، عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث « لدينا خطة طموحة في عام 2026 حيث الانطلاقة القوية للجمعية من خلال برنامجها السنوي تحت شعار عام الاسرة ، هذه الخطة تغطي اثني عشر شهرا من الفعاليات والبرامج الهادفة لتعزيز وعي الأسرة وحماية الشباب بتوجيهات معالي الفريق ضاحي خلفان

إيمانا منه بأن الأسرة الواعية هي الدرع الأول في مواجهة المخاطر المجتمعية والرقمية والثقافية . وأضافت أن كلمات أعضاء مجلس الإدارة وفريق العمل توضح بأن الجمعية لم تكتف بالإعلان بل بالتحركات السريعة على أرض الواقع من خلال الملتقيات المجتمعية والمبادرات المدرسية والمحاضرات التوعوية وورش العمل ومسابقات تهدف إلى مهارات الحياة لدى الناشئة وكلها مرتبطة بأهداف واستراتيجيات قابلة لقياس مدى النجاح لضمان تقييم إنجازات الجمعية وتطويرها المستمر، مؤكدة أنه من خلال اللجنة التربوية تقوم الجمعية بدور مركزي داخل المدارس لتقديم برامج مخصصة للأسر والمعلمين والطلبة وإقامة جلسات حوارية تفاعلية ودورات تدريبية لتأهيل الشباب وتمكينهم من تحمل المسئولية والمشاركة الإيجابية فى المجتمع ، كما تعمل اللجنة التربوية علي تفعيل شراكات مع جهات حكومية ومؤسسات أهلية بهدف تأهيل الأحداث المنحرفين وإعادة دمجهم في المجتمع عبر برامج إصلاحية متخصصة تقدمها داخل مؤسسات تحفظ كرامتهم وتعيد توجيه طاقاتهم ، مؤكدة أن الهدف ليس العقاب بل الإصلاح وبناء مستقبل واعد للشباب وتعطي أهمية خاصة لأن تكون الأنشطة في بيئة آمنة ومحفزة تطلق طاقات الشباب في مسارات بناءة .

مبادرات أكثر شمولا

فيما أشارت التربوية هيام الحمادي ممثلة ومشرفة فرع الجمعية بالفجيرة عضو مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث « بأن الجمعية استطاعت بتكاتف الجهود من قبل رئيسها معالي الفريق ضاحي خلفان وأعضاء مجلس الإدارة والإيمان برسالتها – أن تحقق خطوات ملموسة في توعية المجتمع، ونشر ثقافة حماية الأبناء، وتعزيز القيم الإيجابية داخل الأسرة. من خلال خطة برامج وأنشطة فاعلة عملت على رفع الوعي بالمخاطر التي تهدد أبناءنا، سواء كانت سلوكية أو فكرية أو رقمية، وسعينا إلى لبناء جسور من الثقة بين الأسرة والمؤسسات التربوية والمجتمعية، إيمانًا منا بأن حماية الطفل تبدأ بالوعي وتنتهي بالاحتواء،

مضيفة بأنه في ظل عام الأسرة، فإن الجمعية تضع نصب أعينها توسيع نطاق برامجها التوعوية وتقديم مبادرات أكثر شمولًا تستهدف الأسرة بكامل عناصرها الأب، والأم، والطفل، والمعلم ، ونسعى إلى دعم الأسرة بالمعرفة، وتزويدها بالأدوات التي تمكّنها من تربية أبنائها تربية متوازنة، قادرة على مواجهة التحديات المعاصرة، موضحة بأنها تؤمن بأن دورها كتربوية لم يعد يقتصر على التعليم الأكاديمي فقط، بل أصبح دورًا تربويًا وإنسانيًا شاملًا، فنحن مسؤولون عن غرس القيم، وبناء الشخصية، وتنمية الوعي النقدي لدى أبنائنا، حتى يكونوا قادرين على التمييز والاختيار في عالم مفتوح ومتغير،وقالت إن النظرة المستقبلية لحماية أبنائنا تنطلق من فهم عميق للمتغيرات العالمية والتطور التكنولوجي الكبير .نحن لا نسعى إلى عزل أبنائنا عن التكنولوجيا، بل إلى توجيههم لاستخدامها بوعي وأمان، وتعليمهم كيف يكونون مستخدمين فاعلين لا ضحايا، ومشاركين إيجابيين لا متلقين سلبيين، وأن حمايتهم اليوم تعني تعزيز الوعي الرقمي وترسيخ الهوية والقيم وبناء الثقة بين الطفل وأسرته والتكامل بين المؤسسات التربوية والمجتمعية ، مؤكدة أن ما تحقق هو بداية طريق، وليس نهايته، وأن المستقبل يحمل فرصًا كبيرة بقدر ما يحمل تحديات، ولن ننجح إلا بالعمل المشترك، والإيمان برسالتنا، ووضع مصلحة أبنائنا فوق كل اعتبار.

تحت رعاية وحضور معالي الفريق ضاحي خلفان تميم جمعية توعية ورعاية الأحداث تكرم كتاب أعمدة ومقالات مجلة " الوعي الاجتماعي "

• تحقيق / ثناء عبد العظيم

تحت رعاية وحضور معالى الفريق ضاحي خلفان تميم نائب رئيس الشرطة والأمن العام في دبي، رئيس مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث نظمت الجمعية حفلا تكريميا لعدد من كتاب الأعمدة والمقالات الصحفية فى مجلة

« الوعى الاجتماعي » الصادرة عن الجمعية تقديرا لإسهاماتهم المتميزة فى تعزيز الوعى المجتمعي ونشر القيم الثقافية والأخلاقية وذلك أثناء انعقاد الجمعية العمومية الثالث والثلاثين الدورة التاسعة فى نادى ضباط الشرطة وذلك في العاشر من شهر فبراير الجاري.

وقدم معالي الفريق ضاحي خلفان تميم شهادات تقديرية للمكرمين وسط أجواء من الاحتفاء بالتأثير الإيجابي للإعلام المسئول في خدمة قضايا المجتمع ، وأثنى معاليه على الموضوعات التي تنشر فى مجلة « الوعي الاجتماعي » وعلى فريق العمل خاصة وأنه يقوم بدور هام فى تسليط الضوء على قضايا الشباب والأسرة وتربية النشء فيما أشاد بالدور الصحفى البناء الذي يثري الحوار العام ويساهم فى بناء مجتمع واع ومسئول.

ويعتبر تكريم جمعية توعية ورعاية الأحداث للكتاب ليس مجرد شهادة تسَلم بل هو اعتراف بقيمة ما يقدمونه من أعمال ومساهمات لها أثرها العظيم

على الآخرين، وتعتبر لحظة تقدير وعرفان بالجميل على ما بذلوه من جهد لم يذهب سدى .. فماذا يقول المكرمون ؟

تتويج لمسيرة العطاء

من جهته يقول الدكتور جاسم ميرزا رئيس اللجنة الإعلامية ، عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث « إن التكريم هو اعتراف بقيمة الجهد والعمل وتتويج لمسيرة من العطاء وتقدير لكل خطوة بذلت بإخلاص . مضيفا « بأن لحظة التكريم لا يُحتفى فيها بالشخص فحسب بل بالفكرة التي آمن بها وبالأثر الذي تركه فى محيطه ، وهذا يعطينا دفعة معنوية جديدة واستمرارية في العطاء الصادق . موضحا « إننا نسعى من خلال « مجلة الوعي الاجتماعي « وفريق العمل في اللجنة الإعلامية إلى إبراز جهود جمعية توعية ورعاية الأحداث من خلال التقارير والأنشطة والفعاليات. مشيرا إلى أن اللجنة الإعلامية تعمل جاهدة في تحقيق أهداف الجمعية منذ نشأت الجمعية حتى الآن ، وهذا التكريم الذي تشرفنا به من معالي الفريق ضاحي خلفان هو حافز، ودافع لنا من أجل المزيد من العمل، خاصة وأن الإعلام اليوم تطور، وأصبحنا نتعامل مع الإعلام الرقمي والتكنولوجي، وبالتالي لابد أن تتواكب خطتنا وبرامجنا القادمة مع تطبيقات الذكاء الاصطناعي وغيرها من التطبيقات الأخرى .

وسام فخر

بينما وجهت الطبيبة النفسية « نورة الأحبابي « الشكر إلى معالي الفريق ضاحي خلفان وقالت إن هذا التكريم وسام فخر أضعه على صدري، ودافع كبير لمواصلة العمل والعطاء بإخلاص أكبر. وهذا التكريم لا يمثل لي تقديراً شخصياً فحسب، بل أراه تكريماً لكل من دعمني وساندني وآمن بما أقدمه. وأسأل الله أن أستمر في خدمة المجتمع بما يليق بهذه الثقة الغالية في ظل مبادرة عام الأسرة.

وترى نورة الأحبابي « أن دورها كطبيبة نفسية يتمثل في تقديم كتابات توعوية وعلمية تسهم في تعزيز الصحة النفسية داخل الأسرة، وبناء بيئة أكثر استقراراً

ووعياً. قائلة « سأركز هذا العام على موضوعات تمس الأسرة بشكل مباشر، مثل أسس التربية الإيجابية وبناء العلاقة الآمنة بين الوالدين والأبناء والصحة النفسية للوالدين وأثرها على استقرار الأسرة وإدارة الضغوط الأسرية ، والخلافات الزوجية بطريقة صحية ، وحماية الأبناء من الآثار النفسية للتكنولوجيا ووسائل التواصل ، وتعزيز الذكاء العاطفي لدى الأطفال والمراهقين ، والاكتشاف المبكر للاضطرابات النفسية لدى الأطفال، وكيفية التعامل معها ودور الحوار الأسري في الوقاية من المشكلات السلوكية . موضحة بأن الهدف من كتاباتها أن تكون مبنية على أسس علمية قريبة من واقع الأسرة العربية، بحيث تقدم حلولاً قابلة للتطبيق وتسهم في بناء جيل أكثر توازناً واستقرارا.

الوعي الاجتماعي منصة متخصصة

وفي ذات السياق قالت موزه الدهمان ، المرشد الاجتماعي ، وعضو جمعية توعية ورعاية الأحداث « أود أن أعرب عن عميق شكري وإمتناني للجمعية ، وعلى رأسها معالي الفريق ضاحي خلفان تميم، وهذا التكريم وسام فخر وتقدير للتأكيد على أهمية الكلمة ودورها في بناء مجتمع واعٍ ومترابط. مشيرة إلى أن هذا التَّقدير يأتي من جمعية رائدة لها بصمات واضحة في خدمة المجتمع، وبقيادة شخصية ملهمة مثل معالي الفريق ضاحي خلفان، فهذا يمنحني دافعاً كبيراً لمواصلة العطاء ويضع على عاتقي مسؤولية أكبر لتقديم كل ما هو هادف ومؤثر من خلال كتاباتي،

وأضافت « بأن توجهي للكتابة في مجلة "الوعي الاجتماعي" نابع من إيماني العميق برسالتها وأهدافها النبيلة، فقد وجدتها منصة متخصصة وموثقة تصل إلى الأسرة الإماراتية بشكل مباشر، وتلامس قضاياها التربوية والمجتمعية بأسلوب راقٍ وواعٍ، وأن الكتابة هنا ليست مجرد نشر للمقالات، بل هي مساهمة في مشروع مجتمعي متكامل تقوده الجمعية، يهدف إلى حماية النشء وتعزيز الوعي لدى الأسر. مؤكدة أنها فرصة حقيقية للمشاركة في حوار بنّاء يخدم مجتمعنا ويتوافق

مع رسالتي ككاتبة متخصصة في الشأن التربوي والاجتماعي

وأشارت إلى أن إعلان صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة حفظه الله، عام 2026 "عاماً للأسرة" هو خطوة حكيمة تعكس رؤية قيادتنا لأهمية الأسرة كنواة للمجتمع. وقالت « إن هذا العام فرصة ثمينة للتركيز على الكتابة المجتمعية لدعم هذه المبادرة الوطنية ، وتقديم سلسلة من المقالات المعمقة التي تتناول التحديات المعاصرة التي تواجه الأسرة، وتقدم حلولاً عملية لتعزيز التواصل الإيجابي بين أفرادها، وترسيخ القيم الإماراتية الأصيلة لدى الأبناء. كما أتطلع إلى تحويل هذه الكتابات إلى مبادرات عملية، ربما من خلال ورش عمل تفاعلية أو ندوات بالتعاون مع المؤسسات المعنية، بهدف الوصول لأكبر عدد ممكن من الأسر والمساهمة بفعالية في تحقيق شعار "نماء وانتماء" الذي يرفعه عام الأسرة.

مسئولية أخلاقية ومعرفية

وتقدمت الدكتورة مريم أحمد قدور « أستاذة علم الاجتماع الجنائي ، عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث « بخالص الامتنان والتقدير إلى معالي الفريق ضاحي خلفان تميم، وإلى الجمعية وقالت « إن هذا التكريم يعد تقديرًا لمسار علمي وفكري مستمر، وليس لجهد عابر، ويمثل بالنسبة لي مسؤولية أخلاقية ومعرفية مضاعفة، لمواصلة الكتابة والبحث بروح الالتزام الوطني، وبمنهج علمي رصين يخدم مجتمعنا وأجيالنا القادمة ، ويعزز من قناعتي بأن الشراكة بين البحث العلمي والمؤسسات الأمنية والاجتماعية هي حجر الأساس في حماية الأحداث وصناعة مستقبلهم. فالمعرفة حين تلتقي بالإرادة المؤسسية تتحول إلى قوة تغيير حقيقية .

مضيفة « بأن استمراري في الكتابة الدورية بمجلة الوعي المجتمعي لم يكن خيارًا عابرًا، بل كان جزءًا من رؤية علمية واضحة، أرى فيها أن قضايا الأحداث والشباب لا يمكن تناولها بمنظور تقليدي في زمن تتغير فيه بنية المجتمع بفعل التحولات الرقمية والتقنية المتسارعة ، بل إننا أمام جيل يتشكل وعيه داخل فضاءات

رقمية مفتوحة، تتداخل فيها القيم، وتتشابك فيها التأثيرات، وتظهر فيها تحديات جديدة تتطلب قراءة سوسيولوجية عميقة ومعاصرة.

ومن هذا المنطلق، حرصت دكتوره مريم في مقالاتها على تحليل الظواهر المرتبطة بالأحداث والجرائم والسلوكيات الرقمية من منظور سوسيولوجي متقدم، يربط بين البنية الاجتماعية والتحولات التقنية، ويُبرز أثر الذكاء الاصطناعي والخوارزميات في تشكيل السلوك، وإعادة تعريف الهوية، وصناعة القرار لدى الشباب. وقالت « إن التعامل مع الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لم يعد مجرد مسألة استخدام، بل أصبح بيئة اجتماعية كاملة تؤثر في القيم والانتماء والإدراك.

مشيرة إلي أن نشر الوعي لم يعد مهمة فردية، بل هو مشروع تكاملي يشمل جميع أفراد الأسرة « الأب، والأم، والأبناء « وحتى المؤسسات الداعمة لكي نفهم طبيعة التأثيرات الرقمية، ونُدرك آليات عمل المنصات، ونُعزز الحوار الأسري المفتوح، ونكون قد خطونا خطوة حقيقية نحو بناء بيئة آمنة ومتوازنة لأبنائنا.

مؤكدة « أن التحليل لا يكتمل دون توصيات تطبيقية واضحة، تسهم في تمكين الأسرة، ودعم المدرسة، وتعزيز دور المؤسسات في الوقاية المبكرة، وبناء ثقافة رقمية مسؤولة. فالتوعية الحقيقية لا تكتفي بتشخيص التحديات، بل تقدم حلولًا عملية في «عام الأسرة» برؤية صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله،

وترى قدوري « أن الأسرة هي الحاضنة الأولى للوعي، وهي خط الدفاع الأول في مواجهة الانحرافات السلوكية والمخاطر الرقمية ، وسوف يكون تركيزي في مقالات هذا العام منصبًا على تعزيز دور الأسرة في مواكبة التحولات التقنية، وتمكين الوالدين بالمعرفة التي تساعدهم على فهم العالم الرقمي الذي يعيش فيه أبناؤهم. وإن هذا التكريم يعزز قناعتي بأن الشراكة بين البحث العلمي والمؤسسات الأمنية والاجتماعية هي حجر الأساس في حماية الأحداث وصناعة مستقبلهم. فالمعرفة حين تلتقي بالإرادة المؤسسية تتحول إلى قوة تغيير حقيقية»

التكريم حافز لتقديم المزيد

كما تقدم فيصل الشامسى رئيس اللجنة الثقافية ، عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث « بالشكر لمعالي الفريق ضاحى خلفان تميم رئيس مجلس الإدارة قائلا « إن هذا التكريم هو تقدير لنا على ما نقدمه من خدمات للجمعية وما نبذله من جهود وسوف نقدم المزيد فى المستقبل ، خاصة وأن هذا التكريم يعد فى الحقيقة حافزا لكل منتسب كى يقدم المزيد من الخدمات لوطنه وللمجتمع مما يدفع إلى مزيد من العطاء

مضيفا بأننا نشيد بقيادتنا الحكيمة ونظرتهم العميقة في ترسيخ الاستقرار المجتمعى والمحافظة على الأسرة ، ونحن والحمد لله ننعم دائما وفق تطلعات القيادة الحكيمة ورؤيتها السديدة ككتاب مساهمين بأقلامنا وأفكارنا فى عام الأسرة ، لتوعية المجتمع من خلال الندوات والمحاضرات ، ولا نبخل على وطننا من خلال ما نملكه من قلم وطني يرسخ قيم الاسرة.

رد الجميل

وفي ذات السياق قال الدكتور سيف الجابري رئيس لجنة البحوث والدراسات عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث « إن التكريم يعني رد الجميل للقلم الذي يكتب به لصالح الإمارات والأسرة الإماراتية ، وهو محفز لنا على تقديم المزيد من الكتابات والمبادرات فى عام الأسرة وكل الأعوام. مضيفا « بأن الإنسان جبل بفطرته على حب التكرم عملا بالآية الكريمة « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان « وهي قاعدة ربانية تعني بأن خير الناس أنفعهم للناس ، لذلك وضع الله هذا التكريم للأنبياء فى القرآن الكريم ولصالح الأعمال وكلها تدفع الإنسان على حب الثناء .

شعور بالفخر

علي الجانب الآخر تم تكريم الأستاذه سارة حمادة رئيسة قسم البرامج والأنشطة فى جمعية توعية ورعاية الأحداث ، وهي إحدي موظفات الجمعية يقع على عاتقها العديد من المسئوليات ، تعمل بكل جد وإخلاص لا تتوانى عن تحمل العبء الأكبر في إعداد البرامج والتنسيق لجميع

فعاليات وأنشطة الجمعية، قالت عن التكريم « إنه شعور بالفخر والاعتزاز لأن ما أقوم به من عمل نافع للآخرين وتوصيل رسالة هادفة للمجتمع هو من واجبي ومن صميم عملي ، وهذا هو الشعور بالرضا ، حينما يدرك الإنسان أن ما يفعله وما يقوم به كان مؤثرا وصادقا. وتقدمت « حمادة « بالشكر والامتنان لمعالي الفريق ضاحى خلفان تميم وأوضحت أن معاليه يمنحنا دائما الدعم والإرشاد فيما نقدمه من برامج وأنشطة وفعاليات وبفضل توجهاته نعمل بجد وإخلاص لتحقيق الأهداف المرجوة من الجمعية .

المزيد من العمل والإنتاج

فيما تم تكريم الخبيرة الاجتماعية هبة عبد الرحمن، عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث عن كتاباتها وقالت « إن التكريم في حد ذاته للإنسان يرفع ويزيد من دافعيته للعمل والإنتاج ،وكون هذا التكريم قد جاء لكل من أمسك قلما وسطر كلماته في حماية الأسرة التي هي نواه المجتمع ليعد حفاظا قويا على الهوية الوطنية ،

موضحة بأن كتاباتها تتعلق بحماية الإنسان وتطوره وإبراز قدراته ومهاراته وكيف نقوي علاقاته بالآخر ، مشيرة إلى أنه منذ صدور العددالأول من مجلة « الوعي الاجتماعي» للجمعية وهي تركز على إبراز نشاطها لترك الأثر في المجتمع وحماية الأبناء وتسليحهم بالقيم ، وحفظ الروابط الأسرية واستدامة العلاقات الاجتماعية القوية مهما عصفت بها التحديات، ونحن الآن في العدد الثالث والتسعين المنظومة التي وجدت فيها نوعا من التكامل بين موضوعاتها ، ومن منطلق اللقاء مع معالي الفريق ضاحي خلفان ونحن في عام الأسرة سنستمر في الدعم بكتاباتنا لتتجانس المهام وسأركز على حماية كل فرد لنفسه أولا ثم للمحيط الذي يعيش فيه باستراتيجات وأساليب متنوعة.

تلاوة القرآن

كما تم تكريم الطالب الإماراتي المتميز « عمار المرزوق « بالصف الثاني عشر بمدرسة دبي الوطنيه؛ فهو حافظ للقرآن الكريم وقد اعتاد على تلاوة آيات من الذكر الحكيم فى جلسات ومؤتمرات واجتماعات جمعية توعية ورعاية الأحداث متطوعا . وقدم الشكر لمعالي الفريق ضاحي خلفان تميم رئيس مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث وما تقوم به الجمعية من دور في تعزيز الروابط الأسرية وتقديم الرسالة الهادفة للمجتمع ، وقال « إنه شعر بالفخر والاعتزاز عندما كرمه معالي الفريق، وأن هذا التكريم هو تقدير لما يقدمه من مشاركات مجتمعية وحافز له على مواصلة حفظ القرآن الكريم تعزيزا لمهارات التلاوة.

«مختبر الابتكار» في مقر وزارة الداخلية، وذلك بمناسبة اليوم العالمي للإنترنت الآمن، تحت شعار «أسرتي آمنة رقمياً: نحو بيئة رقمية تحمي الأطفال وأسرهم وتمكنهم في عصر الذكاء الاصطناعي».

نظم برنامج خليفة للتمكين «أقدر» بالتعاون مع مركز وزارة الداخلية لحماية الطفل، وبمشاركة الشركاء الإستراتيجيين من الوزارات والمؤسسات الاتحادية والمحلية، والمؤسسات التعليمية والمجتمعية، والقطاع الخاص «مختبر الابتكار» في مقر وزارة الداخلية.

في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز منظومة السلامة الرقمية وترسيخ ثقافة الاستخدام الآمن والمسؤول للتقنيات الحديثة.وهدفت الفعالية إلى تعزيز السلامة الرقمية للأطفال، وتمكين الأسرة من التعامل الواعي مع مستجدات الفضاء الرقمي، وتسليط الضوء على توظيف الذكاء الاصطناعي بصورة أخلاقية، مع إبراز تأثيراته المتنامية على نمط الحياة الأسرية والتعليمية والاجتماعية، بما يسهم في بناء بيئة رقمية متوازنة وآمنة للأجيال الناشئة.

وتناولت الفعالية ثلاثة مواضيع رئيسية تمثلت في الحماية الرقمية للأطفال، ومخاطر الإدمان الرقمي، وأخلاقيات

استخدام المواطن الرقمي لمنصات التواصل الاجتماعي، حيث ناقش مجموعة من المختصين والخبراء سبل تعزيز وعي الأطفال والشباب والأسر بالسلوكيات الرقمية السليمة، وأهمية غرس القيم الأخلاقية في الممارسات الإلكترونية.

وشهدت الفعالية مشاركة عدد من الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية والمجتمعية، شملت القيادة العامة لشرطة أبوظبي، ووزارة التربية والتعليم، ووزارة الأسرة، والهيئة العامة لتنظيم قطاع الاتصالات والحكومة الرقمية، وخدمة الأمين، ومكتب ثقافة احترام القانون وإدارة الجرائم الإلكترونية بوزارة الداخلية، ودائرة التعليم والمعرفة بأبوظبي، ومؤسسة التنمية الأسرية، والقيادة العامة لشرطة دبي، ومؤسسة سلامة الطفل، والأكاديمية الوطنية لتنمية الطفولة، وجمعية توعية ورعاية الأحداث، وجمعية الإمارات للإنترنت الآمن، وشركة ساعد للأنظمة المرورية، وهيئة زايد لأصحاب الهمم، وجامعة الإمارات العربية المتحدة، ومصرف أبوظبي الإسلامي.

وأكد العقيد الدكتور محمد إسماعيل الهرمودي، الرئيس التنفيذي لبرنامج خليفة للتمكين «أقدر» أن تنظيم «مختبر الابتكار» يأتي بالتزامن مع اليوم العالمي للإنترنت الآمن، وعام الأسرة، وذلك ترجمة لتوجيهات القيادة الرشيدة في جعل حماية الطفل والأسرة أولوية وطنية، وتعزيز الجاهزية المجتمعية لمواجهة التحديات الرقمية المتسارعة، مشيراً إلى أن بناء وعي رقمي مستدام يتطلب تكامل الأدوار بين المؤسسات الحكومية والتعليمية والمجتمعية.

كما أكد الأستاذ فيصل محمد الشامسي، عضو مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث، في مشاركته ، أن مشاركة الجمعية في «مختبر الابتكار» تأتي انطلاقاً من إيمانها بأهمية تكامل الجهود الوطنية لتعزيز منظومة السلامة الرقمية، مشيراً إلى أن حماية الأطفال في الفضاء الرقمي مسؤولية مشتركة تتطلب وعياً أسرياً وتعاوناً مؤسسياً مستداماً.

وأضاف أن الجمعية تحرص على مواكبة التحولات التقنية وتسخير المبادرات الابتكارية بما يسهم في تمكين الأطفال وأسرهم من الاستخدام الآمن والمسؤول للتقنيات الحديثة، خاصة في ظل تسارع تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

مناقشات ثرية... تعزيز الوعي بمخاطر الفضاء الرقمي تحت رعاية معالي الفريق ضاحي خلفان تميم

نظمت الجمعية جلسة حوارية تؤكد أن المواطنة الرقمية «خط الدفاع الأول» لحماية المجتمع

• دبي – رحاب حلاوة

نظمت جمعية توعية ورعاية الأحداث، بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في الإمارات، جلسة حوارية متخصصة بمناسبة اليوم العالمي للإنترنت الآمن، تحت عنوان «المواطنة الرقمية خط دفاع أول»، وذلك تحت رعاية معالي الفريق ضاحي خلفان تميم، رئيس مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث، وبحضور نخبة من الأكاديميين والمتخصصين والمهتمين بقضايا التوعية الرقمية، في مقر الجامعة الأمريكية في الإمارات بدبي.

وأكدت الجلسة أهمية ترسيخ مفهوم المواطنة الرقمية باعتباره إحدى الركائز الأساسية لحماية المجتمع، خصوصا في ظل التحول المتسارع نحو العالم الرقمي، وتزايد استخدام المنصات الإلكترونية من قبل مختلف الفئات العمرية، ولا سيما الأطفال والشباب، الأمر الذي يستدعي تعزيز الوعي بمخاطر الفضاء الرقمي، وغرس السلوكيات المسؤولة التي تحمي الأفراد وتدعم أمن المجتمع واستقراره.

وشارك في الجلسة الدكتور جاسم خليل ميرزا، عضو مجلس إدارة جمعية توعية

ورعاية الأحداث، والدكتورة هيا عاشور، أستاذ مساعد في كلية الإعلام والاتصال الجماهيري بالجامعة الأمريكية في الإمارات – دبي، فيما أدارت الجلسة الدكتورة مريم قدوري، عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث، التي أكدت في مستهل الحوار أهمية بناء وعي رقمي مستدام لدى أفراد المجتمع، انطلاقا من مسؤولية مشتركة بين المؤسسات التعليمية والمجتمعية.

وتناولت الجلسة عددا من المحاور الرئيسية، في مقدمتها تعريف المواطنة الرقمية باعتبارها مجموعة من القيم والسلوكيات التي تحكم استخدام الأفراد للتكنولوجيا والإنترنت بطريقة مسؤولة وآمنة، بما يعكس التزامهم بالقوانين والعادات والتقاليد، حتى في الفضاء الرقمي، مشيرة إلى أن المواطنة الرقمية لم تعد خيارا، بل أصبحت ضرورة تفرضها طبيعة العصر الرقمي الذي أصبح جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية.

وناقش المشاركون كيف يمكن للمواطنة الرقمية أن تشكل خط الدفاع الأول للمجتمع، من خلال تعزيز وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم في البيئة الرقمية، وتمكينهم من التمييز بين الاستخدام الآمن وغير الآمن للتكنولوجيا، إضافة إلى دورها في الحد من السلوكيات السلبية مثل التنمر الإلكتروني، وانتهاك الخصوصية، ونشر المعلومات المضللة، وغيرها من الممارسات التي قد تؤثر سلبا في الأفراد والمجتمع.

كما سلطت الجلسة الضوء على الجرائم المختلفة في الفضاء الرقمي، وأبرز التحديات التي تواجه المجتمعات نتيجة الاستخدام غير المسؤول للتكنولوجيا، بما في ذلك الجرائم الإلكترونية، والابتزاز الرقمي، وانتحال الشخصية، والتعدي على الخصوصية، مؤكدة أهمية رفع مستوى الوعي بهذه المخاطر، وتزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات اللازمة لحماية أنفسهم، وتعزيز قدرتهم على اتخاذ قرارات واعية ومسؤولة أثناء استخدام الإنترنت

مخاطر رقمية

ومن جهته أكد الدكتور جاسم خليل ميرزا، عضو مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث، أن مفهوم الأمان الرقمي في العصر الحالي لم يعد مفهوماً مطلقاً يمكن ضمانه بنسبة كاملة، مشيراً إلى أن مستخدمي الفضاء السيبراني يواجهون يومياً مستويات مختلفة من التهديدات والمخاطر الرقمية. وأوضح أن هذه المخاطر تبدأ من محاولات اختراق الهواتف والأجهزة الشخصية، ولا تنتهي عند التعرض للتنمر الإلكتروني أو التواصل مع جهات ومجموعات مجهولة

الدكتور جاسم ميرزا: يقترح إشراك طلبة الجامعات في إنتاج محتوى رقمي توعوي يسهم في مواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة .

- **تشكيل فريق توعوي رقمي من طلبة وطالبات كلية الاتصال والإعلام يتولى إنتاج محتوى إعلامي .**
- **توجه لإطلاق مسابقة إعلامية بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في الإمارات تزامناً مع اليوم العالمي لمكافحة المخدرات في 26 يونيو المقبل .**

الهوية، الأمر الذي يتطلب مستوى عالياً من الوعي الرقمي والسلوك المسؤول أثناء استخدام المنصات الإلكترونية.

وحذر الدكتور ميرزا من تصاعد ما يعرف بهجمات «الذباب الإلكتروني»، مؤكداً أن هذه المجموعات المنظمة تشكل تهديداً حقيقياً يستهدف أمن واستقرار الدول من خلال نشر معلومات مضللة أو إثارة البلبلة عبر المنصات الرقمية. وأوضح أن مواجهة هذا النوع من الهجمات لا تعتمد فقط على الجهات المختصة، بل تتطلب وعياً مجتمعياً متكاملاً يمكن الأفراد من التمييز بين الرسائل التوعوية الحقيقية والحملات الممنهجة التي تسعى إلى التأثير السلبي على المجتمع أو زعزعة الثقة بالمؤسسات.

وأشار إلى أن دولة الإمارات تمثل نموذجاً عالمياً متقدماً في التحول الرقمي، حيث تقدم خدماتها الحكومية بنسبة 100% عبر التطبيقات الذكية والمنصات الرقمية في مختلف القطاعات، الأمر الذي يعكس مستوى التقدم التقني الذي وصلت إليه الدولة. وأكد أن هذا الاعتماد الشامل على الرقمنة يضع مسؤولية كبيرة على أفراد المجتمع، خصوصاً فئة الشباب، لاكتساب المهارات الوقائية والإيجابية التي تمكنهم من التعامل مع الأجهزة الرقمية بوعي، وتجنب الوقوع في الثغرات الأمنية أو الوقوع ضحايا للاستغلال الرقمي.

أثر رقمي

وتناول الدكتور ميرزا مفهوم «الهوية الخوارزمية»، موضحاً أن كل مستخدم للفضاء الرقمي يترك وراءه أثراً رقمياً يتم تحليله عبر خوارزميات متقدمة، بهدف بناء صورة دقيقة عن ميوله واهتماماته وسلوكياته. وبين أن هذه الهوية لا تتشكل بشكل عشوائي، بل تعتمد على البيانات التي يقدمها المستخدم بنفسه أثناء تصفحه أو تفاعله مع المنصات المختلفة، سواء من خلال البحث أو النشر أو التفاعل مع المحتوى.

وأضاف أن هذه البيانات، رغم بساطتها الظاهرية، يتم تجميعها وتحليلها بطريقة منهجية لتكوين ملف رقمي متكامل عن المستخدم، وهو ما قد يجعله عرضة للاستهداف أو الاستغلال في حال عدم امتلاكه الوعي الكافي بأساليب الحماية الرقمية. ودعا الشباب إلى ضرورة إدراك أن كل نشاط إلكتروني، مهما كان بسيطاً، يسهم في بناء هذه الهوية الرقمية، مما يستدعي الحذر الشديد في التعامل مع التطبيقات والمنصات المختلفة، وتجنب مشاركة المعلومات الشخصية أو الحساسة دون وعي كامل بالعواقب.

جدية وسرية

وفي سياق متصل، أكد الدكتور جاسم ميرزا أن دولة الإمارات تتعامل مع الجرائم الإلكترونية، بما فيها الابتزاز الرقمي وعمليات الاختراق، بأعلى مستويات الجدية والسرية، مشيراً إلى أن النظام الأمني والقانوني في الدولة يوفر حماية كاملة للمبلغين عن هذه الجرائم. وأوضح أن الجهات المختصة تضمن الحفاظ على خصوصية الأفراد الذين يتقدمون ببلاغات، ما يشجع الضحايا على الإبلاغ دون خوف من التعرض لأي تبعات اجتماعية أو قانونية.

وأشار إلى أن أحد أبرز أسباب وقوع الشباب ضحايا للجرائم الإلكترونية يعود إلى نقص الوعي القانوني والرقمي، وعدم إدراكهم لخطورة بعض السلوكيات الإلكترونية أو تبعاتها القانونية. وحذر من أن بعض التصرفات التي قد يعتقدها البعض بسيطة، مثل السب أو الإساءة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، يمكن أن تؤدي إلى مساءلة قانونية جدية، وقد تصل إلى تحويل مرتكبها إلى الجهات الأمنية والقضائية.

وشدد على أن القانون الإماراتي يتعامل بحزم مع أي إساءة تمس رموز الدولة أو مؤسساتها أو مسؤوليها، مؤكداً أن هذه الأفعال تعد جرائم جسيمة يعاقب عليها القانون، في إطار حرص الدولة على حماية استقرار المجتمع وصون كرامة مؤسساته. وأوضح أن قانون الجرائم الإلكترونية يمثل إطاراً تشريعياً متكاملاً يتيح للجهات المختصة القدرة على التعامل مع مختلف أنواع الجرائم الرقمية بكفاءة عالية، ويعزز من قدرة الدولة على حماية مجتمعها من التهديدات الإلكترونية.

وتطرق الدكتور ميرزا إلى الطبيعة الفريدة للمجتمع الإماراتي، مؤكداً أن الدولة تحتضن أكثر من 200 جنسية تعيش في بيئة يسودها الاحترام والتعايش، وهو ما يمثل نموذجاً عالمياً للتسامح والتنوع الثقافي. وأشار إلى أن هذا التنوع يتطلب مستوىً عالياً من المسؤولية الرقمية، حيث يجب على الجميع الالتزام باحترام عادات وتقاليد وثقافات الآخرين، وتجنب أي خطاب قد يثير الكراهية أو يسيء إلى الآخرين.

وأكد أن القوانين في دولة الإمارات تتعامل بصرامة مع أي خطاب يحرض على الكراهية أو التمييز أو الإساءة للآخرين، في إطار حرص الدولة على تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي. واستذكر في هذا السياق رؤية المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، طيب الله ثراه، التي أرست أسس التسامح والتعايش، مشيراً إلى أن خطاباته كانت دائماً تحمل

رسائل واضحة تدعو إلى الاحترام المتبادل والتعامل الإنساني الراقي.

مقترح لنشر الوعي

وفي إطار تعزيز دور المؤسسات التعليمية في نشر الوعي الرقمي، طرح الدكتور جاسم ميرزا مبادرة تهدف إلى إشراك طلبة الجامعات في إنتاج محتوىً رقميٍّ توعوي يسهم في مواجهة التحديات المجتمعية المعاصرة. وأوضح أن المجتمع يشهد تحولاً متسارعاً في أدوات التواصل، الأمر الذي يجعل الأساليب التوعوية التقليدية غير كافية للوصول إلى الشباب، مؤكداً أن الرسائل التوعوية اليوم يجب أن تكون سريعة ومباشرة وقادرة على الوصول إلى الشباب عبر المنصات التي يستخدمونها يومياً.

ودعا إلى تشكيل فريق توعوي رقمي من طلبة وطالبات كلية الاتصال والإعلام، يتولى إنتاج محتوى إعلامي ذكي ومؤثر يعالج قضايا مجتمعية مهمة، مثل مكافحة المخدرات، وتعزيز التماسك الأسري، والتوعية بمخاطر الانحراف والسلوكيات السلبية. وأوضح أن إشراك الشباب في صناعة هذا المحتوى يعزز من قدرتهم على التأثير الإيجابي في أقرانهم، ويسهم في بناء جيل أكثر وعياً ومسؤولية.

وكشف الدكتور ميرزا عن توجه لإطلاق مسابقة إعلامية بالتعاون مع الجامعة الأمريكية في الإمارات، تزامناً مع اليوم العالمي لمكافحة المخدرات في 26 يونيو، بهدف تحفيز الطلبة على إنتاج محتوى توعوي رقمي مبتكر يعكس وعيهم بالقضايا المجتمعية، ويسهم في تعزيز ثقافة الوقاية والحماية بين فئة الشباب.

واختتم تصريحه بالتأكيد على أن هذه المبادرات تمثل خطوة مهمة نحو بناء شراكة مستدامة بين المؤسسات التعليمية والمجتمعية، بما يسهم في تعزيز الوعي الرقمي، وحماية المجتمع من المخاطر الإلكترونية، وإعداد جيل قادر على التعامل مع التحديات الرقمية بثقة ومسؤولية.

التربية الإعلامية

ومن جهتها أكدت الدكتورة هيا عاشور، أستاذ مساعد في كلية الإعلام والاتصال الجماهيري بالجامعة الأمريكية في الإمارات، أن مفهوم المواطنة الرقمية لا ينبغي النظر إليه باعتباره مجرد مجموعة من القواعد السلوكية التي تنظم تعامل الأفراد مع الإنترنت، بل يجب فهمه باعتباره امتداداً طبيعياً وعميقاً للتربية الإعلامية التي تشكل أساس الوعي والسلوك المسؤول في العصر الرقمي. وأوضحت أن التربية الإعلامية تسبق أي ممارسة رقمية، إذ تمثل الإطار الأخلاقي والمعرفي الذي يحدد كيفية تعامل الفرد مع المحتوى الرقمي، سواء من حيث التلقي أو النشر أو التفاعل.

وأشارت إلى أن هذا المفهوم ليس وليد اللحظة، بل هو طرح أكاديمي متجذر في كليات الإعلام منذ سنوات طويلة، حيث يتم التركيز على إعداد أفراد يمتلكون القدرة على التعامل الواعي مع وسائل الإعلام المختلفة، ويدركون حقوقهم وواجباتهم ضمن المجتمع الرقمي. وأضافت أن التربية الإعلامية تمثل جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، لأنها تسهم في تعريف الأفراد بحقوقهم كمواطنين، وفي الوقت ذاته توضح لهم مسؤولياتهم تجاه أدوات الاتصال التي يستخدمونها، بما يعزز من قدرتهم على ممارسة دورهم المجتمعي بوعي ومسؤولية.

ولفتت إلى أن غياب الوعي الإعلامي قد يؤدي إلى ممارسات غير مدركة العواقب، قد تتحول في بعض الحالات إلى ما وصفته بـ«العنف غير الواعي»، وهو سلوك قد يصدر عن الأفراد نتيجة نقص المعرفة أو عدم إدراك تأثير تصرفاتهم الرقمية على الآخرين أو على المجتمع بشكل عام. وأكدت أن تعزيز التربية الإعلامية يسهم في حماية المجتمع من هذه الممارسات، ويعزز من مستوى المسؤولية الفردية في التعامل مع الفضاء الرقمي.

نهج مسؤول

ودعت الدكتورة هيا الشباب إلى تبني نهج مسؤول في التعامل مع المحتوى الإعلامي، مشددة على أن المسؤولية لا تقتصر على مجرد تلقي المعلومات، بل تمتد لتشمل مسؤولية النشر وإعادة مشاركة المحتوى. وأوضحت أن كل فرد أصبح اليوم شريكاً في صناعة المحتوى، وبالتالي يتحمل مسؤولية التأثير الذي قد يحدثه هذا المحتوى على الآخرين، مؤكدة ضرورة أن يتساءل الفرد عن القيمة التي يقدمها للمجتمع من خلال ما ينشره، وأن يحرص على أن يكون محتواه إيجابياً وهادفاً، ويسهم في تعزيز القيم المجتمعية، بدلاً من نشر محتوى قد يضر بالمجتمع أو يسيء إلى الآخرين.

وأكدت أن خصوصية المجتمع الإماراتي، الذي يتميز بتنوع ثقافي واسع وتعدد في الجنسيات والخلفيات الثقافية، تفرض مستوى أعلى من المسؤولية الرقمية، حيث يجب على الأفراد مراعاة اختلاف الثقافات وأنماط التفكير ومستويات الوعي لدى الجمهور المستهدف بالمحتوى الرقمي. وأوضحت أن هذا التنوع يمثل مصدر قوة للمجتمع، لكنه في الوقت ذاته يتطلب وعياً أكبر عند إنتاج أو نشر المحتوى، لضمان احترام الجميع والحفاظ على قيم التعايش والتسامح التي تميز المجتمع الإماراتي.

وفي سياق متصل، أكدت الدكتورة هيا عاشور أن مسؤولية رفع مستوى الوعي الإعلامي لدى الشباب، وحمايتهم من محاولات التضليل أو الاستهداف الرقمي، هي مسؤولية مشتركة تتقاسمها عدة جهات داخل المجتمع، وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية والجامعية، التي يقع على عاتقها الدور الأكبر في إعداد الأجيال الجديدة، وغرس القيم الأخلاقية والوطنية في نفوسهم منذ المراحل الأولى. وأوضحت أن هذه المؤسسات لا تقتصر مهمتها على نقل المعرفة الأكاديمية فقط، بل تمتد لتشمل بناء شخصية الطالب وتعزيز قدرته على التفكير الواعي والمسؤول.

وأضافت أن المواطنة الرقمية تعكس مستوى وعي المجتمع وتقدمه، حيث تمثل انعكاساً لمدى إدراك الأفراد لطبيعة التحديات التي قد يواجهونها في الفضاء الرقمي، وقدرتهم على التعامل معها

بوعي ومسؤولية. وأكدت أن المجتمع بحاجة إلى خطاب إعلامي قانوني وهادف، يسهم في حماية الشباب، ويعزز من قدرتهم على التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة، ويساعدهم على اتخاذ قرارات واعية ومسؤولة.

وأشارت إلى أن الاعتماد على الرقابة الخارجية وحدها لم يعد كافياً في العصر الرقمي، مؤكدة ضرورة تعزيز مفهوم الرقابة الذاتية لدى الأفراد، بحيث يصبح الفرد قادراً على اتخاذ قرارات واعية دون الحاجة إلى رقابة مباشرة. وأضافت أن بناء هذه الرقابة الذاتية يتطلب حواراً مستمراً بين الآباء والأبناء، يقوم على الثقة والمصارحة، إلى جانب تقديم القدوة الحسنة، التي تعد من أهم وسائل التربية الفعالة.

وأكدت ضرورة التمسك بالقيم المجتمعية الأصيلة، والاستفادة من المعرفة والتطور التقني بطريقة إيجابية، بما يسهم في حماية الأفراد والمجتمع من المخاطر المحتملة، ويعزز من قدرتهم على التكيف مع التحولات الرقمية المتسارعة.

خيارًا شخصيًا

وفي سياق حديثها عن الذكاء الاصطناعي، أوضحت الدكتورة هيا أن استخدام الأدوات التقنية الحديثة يمثل في جوهره خياراً شخصياً، حيث يمكن للفرد أن يستخدم هذه الأدوات بطريقة إيجابية تسهم في تطوير مهاراته، أو بطريقة سلبية قد تؤثر في قدراته الفكرية. وأكدت أن هذا الخيار يمثل الأساس في مفهوم التفكير النقدي، الذي يعد أحد أهم المهارات التي يجب تعزيزها لدى الشباب في العصر الرقمي.

وحذرت من الاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية، مشيرة إلى أن هذا الاعتماد قد يؤدي إلى تحول الطالب إلى متلقٍ سلبي، يعتمد على التكنولوجيا بدلاً من تطوير قدراته الفكرية الخاصة. وأوضحت أنه لا يوجد مانع من استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي كوسيلة مساعدة في البحث والتعلم، لكن الخطر يكمن في الاعتماد الكامل عليها، وتركها تقوم بالمهام الفكرية بدلاً من الطالب.

وأضافت أن الاستغناء عن التفكير البشري لصالح الذكاء الاصطناعي قد يؤدي تدريجياً إلى فقدان المهارات الأساسية للتفكير النقدي، وقد يجعل الأفراد أكثر عرضة للتضليل أو التأثر بالمعلومات غير الدقيقة. كما أشارت إلى أن الاعتماد الزائد على التكنولوجيا قد يؤدي إلى ضعف العلاقات الاجتماعية، في حال استبدل الأفراد التفاعل الإنساني المباشر بالتفاعل مع الأدوات الرقمية.

وأكدت أن التفكير النقدي في العصر الرقمي يتطلب من الأفراد التحقق المستمر من المعلومات التي يتلقونها، وعدم التعامل مع المحتوى الرقمي باعتباره حقيقة مطلقة، بل يجب تحليله وتقييمه قبل قبوله أو إعادة نشره. وأوضحت أن الأنظمة الرقمية تعتمد على تحليل البيانات التي يقدمها المستخدمون، وهو ما يستدعي مستوى عالياً من الوعي والحذر في التعامل مع هذه الأدوات.

الركيزة الأساسية

وفي السياق ذاته أكدت الدكتورة مريم قدوري، عضو جمعية توعية ورعاية الأحداث ومديرة الجلسة الحوارية، أن الأسرة تمثل الركيزة الأساسية في بناء وعي الأبناء، باعتبارها البيئة الأولى التي تتشكل فيها شخصية الفرد، وتترسخ من خلالها منظومة القيم والسلوكيات التي ترافقه طوال حياته. وأوضحت أن دور الأسرة لا يمكن تعويضه أو استبداله، لأنها تمثل خط الدفاع الأول في توجيه الأبناء، وتعزيز قدرتهم على التعامل الواعي والمسؤول مع الفضاء الرقمي، في ظل التحديات المتزايدة التي تفرضها التكنولوجيا الحديثة.

وشددت على أن التحولات الرقمية المتسارعة، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي،

يفرضان على الأسرة مسؤولية مضاعفة في متابعة الأبناء، ليس من خلال الرقابة المباشرة فقط، بل من خلال بناء علاقة قائمة على الثقة والحوار المستمر، الذي يمكن الأبناء من فهم المخاطر المحيطة بهم، واكتساب القدرة على اتخاذ قرارات واعية أثناء استخدامهم للتكنولوجيا.

وأكدت أن الأسرة تمثل النموذج الأول الذي يقتدي به الأبناء، وأن السلوكيات التي يشاهدونها داخل محيطهم الأسري تنعكس بشكل مباشر على سلوكهم الرقمي.

وأوضحت الدكتورة مريم قدوري أن مفهوم الرقابة في العصر الرقمي لم يعد يقتصر على الرقابة الخارجية، بل أصبح من الضروري التركيز على بناء «الرقابة الذاتية» لدى الأبناء، بحيث يصبح الفرد قادراً على مراقبة سلوكه بنفسه، واتخاذ قرارات مسؤولة دون الحاجة إلى تدخل مباشر من الآخرين.

وأشارت إلى أن الرقابة الذاتية تمثل أحد أهم أدوات الحماية في العصر الرقمي، لأنها تنبع من وعي الفرد نفسه، وتمنحه القدرة على التمييز بين الاستخدام الآمن وغير الآمن للتكنولوجيا.

وأضافت أن تمكين الأبناء من التمييز بين المحتوى المفيد والمحتوى الضار يتطلب اعتماد أساليب تربوية قائمة على الحوار المفتوح والمصارحة، إلى جانب تقديم القدوة الحسنة التي تمثل النموذج العملي للسلوك المسؤول. وأكدت أن الحوار الأسري المستمر يسهم في بناء شخصية متوازنة، قادرة على التعامل مع المعلومات الرقمية بوعي، وفهم تأثيرها على الفرد والمجتمع.

وفي هذا السياق، أكدت أن الوعي الرقمي يمثل حجر الأساس في حماية الأفراد من المخاطر المرتبطة باستخدام التكنولوجيا، موضحة أن الوعي الرقمي لا يقتصر على معرفة كيفية استخدام الأجهزة والتطبيقات، بل يشمل فهم طبيعة البيئة الرقمية، وإدراك المخاطر المحتملة، والقدرة على التعامل مع المحتوى بوعي وتحليل ونقد. وأشارت إلى أن الفرد الواعي رقمياً يكون أكثر قدرة على حماية خصوصيته، وتجنب الوقوع ضحية للاستغلال أو التضليل، كما يكون أكثر التزاماً بالقيم المجتمعية أثناء تفاعله مع الآخرين عبر المنصات

الرقمية.

وأكدت أن الواقع الجديد الذي فرضه الذكاء الاصطناعي يتطلب استعداداً مجتمعياً قائماً على المعرفة والوعي والقيم الأصيلة التي يتميز بها مجتمع الإمارات، مشيرة إلى أن التكنولوجيا، رغم فوائدها الكبيرة، تفرض تحديات جديدة تستوجب تعزيز مهارات التفكير النقدي، وتمكين الأفراد من تحليل المحتوى الذي يتعرضون له، وعدم التعامل معه بشكل تلقائي دون تقييم.

قانون

وفي سياق متصل، أشارت إلى التوجهات العالمية الرامية إلى حماية الأطفال والناشئين من مخاطر الاستخدام المبكر لوسائل التواصل الاجتماعي، مستشهدة بقرار دولة أستراليا رفع السن القانوني لاستخدام هذه المنصات إلى 16 عاماً، بعد أن أثبتت الدراسات الميدانية وجود مخاطر حقيقية مرتبطة بالاستخدام المبكر لهذه الوسائل، خصوصاً في ظل قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل سلوك المستخدمين وتقديم محتوى موجه يتناسب مع اهتماماتهم.

وحذرت من الدور المتزايد للخوارزميات في تحديد نوعية المحتوى الذي يتعرض له المستخدمون، موضحة أن هذه الخوارزميات تعتمد على تحليل البيانات والسلوكيات الرقمية، وغالباً ما تروج للمحتوى الأكثر جذباً للانتباه، حتى وإن كان يفتقر إلى القيمة المعرفية أو التربوية.

وأكدت أن هذا الواقع يفرض ضرورة تطوير الحس النقدي لدى الأفراد، لتمكينهم من التمييز بين المحتوى المفيد والمحتوى غير المفيد، وتعزيز قدرتهم على اتخاذ قرارات واعية ومسؤولة.

ومن جهتها أكدت سارة حمادة، رئيس قسم الأنشطة في جمعية توعية ورعاية الأحداث والمنظمة للجلسة، أن تنظيم هذه الجلسة يأتي في إطار حرص الجمعية المستمر على إطلاق مبادرات توعوية نوعية تستهدف مختلف فئات المجتمع، ولا سيما فئة الشباب، بهدف تعزيز وعيهم بالتحديات المرتبطة بالعالم الرقمي، وتمكينهم من التعامل مع التكنولوجيا بشكل آمن ومسؤول.

وأوضحت أن الجمعية تضع ضمن أولوياتها تنظيم جلسات حوارية وورش توعوية تتناول القضايا المعاصرة التي تمس حياة الشباب، وفي مقدمتها المواطنة الرقمية، والأمن الإلكتروني، والتربية الإعلامية، بما يسهم في بناء جيل واعٍ قادر على حماية نفسه ومجتمعه.

وأضافت أن الجمعية تحرص على التعاون مع المؤسسات التعليمية والأكاديمية، مثل الجامعة الأمريكية في الإمارات، لإثراء هذه الجلسات بخبرات أكاديمية ومتخصصة، وتوفير بيئة حوارية تفاعلية تتيح للشباب طرح تساؤلاتهم والاستفادة من آراء المختصين. وأكدت أن هذه الجلسات تمثل جزءاً من استراتيجية الجمعية الهادفة إلى نشر ثقافة الوعي الرقمي، وتعزيز المسؤولية المجتمعية، ودعم الجهود الوطنية الرامية إلى حماية النشء، وتمكينهم من مواجهة التحديات الرقمية بثقة ومعرفة

وأكد عدد من طلبة الجامعة الأمريكية في الإمارات أن الجلسة الحوارية أسهمت في تعزيز وعيهم بالمخاطر الرقمية، وأهمية تبني سلوك مسؤول أثناء استخدام المنصات الإلكترونية، مشيرين إلى أن الطرح الذي قدمه المختصون أتاح لهم فهماً أعمق لطبيعة التحديات التي قد تواجههم في الفضاء الرقمي، وكيفية التعامل معها بوعي وحذر.

وأوضح الطالب عبد العزيز محمد أن الجلسة شكلت نقطة تحول في نظرته تجاه استخدام الإنترنت، مؤكداً أنه أصبح أكثر إدراكاً لأهمية حماية بياناته الشخصية، وعدم التفاعل مع مصادر مجهولة أو مشاركة معلومات حساسة دون وعي. وأضاف أن الجلسة عززت لديه الشعور بالمسؤولية الفردية، وأن حماية المستخدم تبدأ من سلوكه الشخصي، وهو ما سيدفعه إلى نقل هذا الوعي إلى زملائه، بما يسهم في تعزيز ثقافة الاستخدام الآمن للتكنولوجيا بين الشباب.

وأشار الطالب محمد عبدالله إلى أن الجلسة سلطت الضوء على أهمية التفكير النقدي عند التعامل مع المحتوى الرقمي، مؤكداً أن كثيراً من المستخدمين يتفاعلون مع المعلومات دون التحقق من صحتها. وأضاف أن فهم آلية عمل الخوارزميات وتأثيرها في توجيه المحتوى جعله أكثر وعياً بضرورة تحليل المعلومات قبل تصديقها أو نشرها، مشيراً إلى أن هذه المهارات تمثل ضرورة أساسية في العصر الرقمي، وتسهم في حماية الأفراد من الوقوع ضحية للمعلومات المضللة.

وأكدت الطالبة ميثاء جاسم أن الجلسة عززت لديها مفهوم المواطنة الرقمية، وأهمية أن يعكس السلوك الإلكتروني قيم الفرد ومسؤوليته تجاه المجتمع. وأوضحت أن استخدام المنصات الرقمية بشكل إيجابي يسهم في نشر الوعي وتعزيز القيم المجتمعية، مشيرة إلى أن الشباب يمتلكون دوراً محورياً في دعم الاستقرار المجتمعي من خلال الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، ونشر المحتوى الهادف الذي يخدم المجتمع.

من جانبها، أوضحت الطالبة موزة المهيري أن الجلسة ألهمتها بأهمية دور الشباب في صناعة محتوى إعلامي توعوي يسهم في حماية المجتمع من المخاطر الرقمية. وأضافت أن الشباب لم يعودوا مجرد متلقين للمحتوى، بل أصبحوا شركاء في صناعته، الأمر الذي يفرض عليهم مسؤولية كبيرة في نشر الرسائل الإيجابية، وتعزيز الوعي الرقمي، مؤكدة أن هذه الجلسات تسهم في إعداد جيل قادر على توظيف التكنولوجيا لخدمة المجتمع بشكل إيجابي ومسؤول.

ورشة توعوية بعنوان «دور الأسرة في تأهيل الحدث والوقاية من الانحراف»

تحت رعاية معالي الفريق ضاحي خلفان تميم، رئيس مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث، نظّم فرع الفجيرة، ورشة توعوية بعنوان «دور الأسرة في تأهيل الحدث والوقاية من الانحراف»، في مقر إدارة مؤسسة الأحداث بالفجيرة، بحضور عدد من أولياء أمور الأحداث، والعاملين في المؤسسة، إضافةً إلى عدد من الأحداث.

وجاءت الورشة في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز وعي الأسر بدورها المحوري في حماية الأبناء، خاصة في ظل المتغيرات المتسارعة التي باتت تؤثر بشكل مباشر في سلوكيات الناشئة، وسلّطت الورشة الضوء على عدة محاور رئيسية، منها فهم مرحلة الحدث وأسباب الانحراف في ظل المتغيرات الاجتماعية والرقمية، إضافة إلى دور الأسرة في التأهيل من خلال أساليب التعامل الإيجابي وتعزيز مفهوم

السلامة الرقمية، إلى جانب أهمية الاستعداد لمرحلة ما بعد الخروج والوقاية من العودة للانحراف داخل البيئة الرقمية.

وقال الدكتور سيف الجابري إن الأسرة تمثل الركيزة الأساسية في بناء السلوك السوي لدى الأبناء، مشيرًا إلى أن التحديات الرقمية الحديثة تتطلب وعيًا أسريًا متقدمًا يتجاوز الرقابة التقليدية إلى المتابعة الواعية والحوار المستمر، مؤكدًا أن الوقاية تبدأ من داخل البيت قبل أي تدخل خارجي.

من جانبها، أكدت الأستاذة هيام الحمادي، عضو مجلس الإدارة، على ضرورة تكاتف الجهود بين الأسرة والمؤسسات التربوية والاجتماعية، وتعزيز الشراكة المجتمعية في التعامل مع قضايا الأحداث، بما يسهم في توفير بيئة داعمة تحمي الأبناء من الانحراف وتساعدهم على الاندماج الإيجابي وأضافت قائلة :إن الجمعية مستمرة في تنفيذ سلسلة من الورش والمحاضرات والجلسات التوعوية لنشر الوعي بين أفراد المجتمع، تعزيزًا لمفهوم الوقاية الأسرية، وحفاظًا على الأمن والاستقرار المجتمعي، مشيرة إلى أن هذه المبادرات تأتي ضمن أولويات العمل المجتمعي في إطار «عام الأسرة».

وفي ختام الفعالية، وجّهت إدارة الأحداث بالفجيرة جزيل الشكر والتقدير إلى جميع المتحدثين والحضور والقائمين والمنظمين، مثمّنة جهودهم في إنجاح هذه الورشة وتحقيق أهدافها التوعوية.

تحت رعاية معالي الفريق ضاحي خلفان تميم

جمعية توعية ورعاية الأحداث تحتفي بيوم الطفل الإماراتي

أحلام الصغار تبعث برسائل وطنية داعمة للطفولة ومستقبل أكثر ازدهاراً

● تحقيق / ثناء عبد العظيم

تحتفل دولة الإمارات العربية المتحدة في الخامس عشر من مارس من كل عام بـ«يوم الطفل الإماراتي»، وذلك بناءً على توجيهات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك، رئيسة الاتحاد النسائي العام، ورئيسة المجلس الأعلى للأمومة والطفولة، ورئيسة مؤسسة التنمية الأسرية، بهدف ترسيخ الوعي بحقوق الطفل، وضمان نشأته في بيئة آمنة وصحية داعمة لقدراته ومهاراته، وبما يسهم في إعداد جيل قادر على بناء مستقبل الوطن والمشاركة الفاعلة في مسيرته التنموية.

وتكتسب المناسبة هذا العام أهمية خاصة تزامناً مع «عام الأسرة 2026»، حيث تتجدد الدعوة إلى تعزيز دور الأسرة باعتبارها الحاضنة الأولى للطفل، والشريك الأساسي في تنشئته وتمكينه. ويشكل يوم الطفل الإماراتي محطة وطنية لاستعراض ما تحقق من إنجازات في مجال حماية الطفل، وتنمية مواهبه، وترسيخ التزام الدولة بتوفير حياة مستقرة وآمنة له بعيداً عن التحديات والعراقيل

وبالتزامن مع احتفالات الدولة

بيوم الطفل الإماراتي فقد نظمت جمعية توعية ورعاية الأحداث احتفالاً خاصاً برعاية معالي الفريق ضاحي خلفان تميم، رئيس مجلس إدارة الجمعية، يوم الثلاثاء العاشر من فبراير الجاري بنادي ضباط دبي، حيث التقى نخبة من الأطفال المتميزين مع أولياء أمورهم حيث عبّروا عن أحلامهم وتطلعاتهم المستقبلية في ظل ما يحظون به من دعم أسري ومؤسسي.

عبد العزيز البلوشي.. أصغر صانع محتوى ورسالة وعي رقمية

من بين النماذج الملهمة، برز الطفل عبد العزيز حمدان البلوشي (11 عاماً)، طالب الصف الخامس المتقدم بمدرسة راشد بن حميد – الحلقة الثانية، وصاحب عدة إصدارات قصصية منها «الحصالة العجيبة» و«كوكب الكرتون» و« عبد العزيز وخليفة بين الفضاء والبحار «

ويُعرف عبد العزيز بلقب «سفير الحياة الرقمية «، كونه من أصغر صناع المحتوى في الدولة، إذ يقدم عبر منصته محتوى تعليمياً يشرح دروس الصف الخامس بأسلوب مبسط، موجهاً رسائل توعوية لأقرانه. وقد استضافه تلفزيون الشارقة في حوار حول مبادرته التعليمية، التي حظيت بمتابعة واسعة من الأطفال، خاصة خلال فترة التعليم عن بُعد .

وأكد عبد العزيز مشاركته في برامج «سفراء الحياة الرقمية الآمنة»، وحرصه على نشر الوعي بالاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، إلى جانب انخراطه في أعمال تطوعية مثل «معسكر الحصاد». كما يواصل تطوير ذاته بتعلم اللغة الصينية، وقراءة مئات الكتب، وحفظ أجزاء من القرآن الكريم، معبراً عن طموحه في دراسة علوم الفضاء والسير على خطى رائد الفضاء الإماراتي هزاع المنصوري الذي يعتبره قدوة له. ووجّه عبد العزيز رسالة لأقرانه في يوم الطفل الإماراتي قائلاً: «لا للاستسلام.. صوب سهمك نحو هدفك حتى تحقق حلمك»

من جانبها، أكدت والدته زينب يوسف، الحاصلة على ماجستير في القانون، أنها فضّلت التفرغ لرعاية أبنائها الأربعة، معتبرة أن المتابعة المبكرة، وتعزيز الهوية الوطنية والقيم منذ الصغر، كانتا حجر الأساس في بناء شخصية عبد العزيز. وأشارت إلى أن تنظيم استخدام الأجهزة الإلكترونية والمشاركة في ورش التوعية الرقمية أسهما في تعزيز وعيه

ومسؤوليته التقنية. وقالت « أن من يهتم بالطفل اليوم يهتم بالوطن وبمستقبله، فأنا حريصة على تربية أبنائي على قيمنا الأصيلة وهويتنا الوطنية التي حثّنا عليها ديننا الحنيف، وحرصت دولتنا على ترسيخها في نفوس أبنائنا

موضحة أنها بدأت بتسجيلهم في الحلقة القرآنية لحفظ وتلاوة القرآن الكريم، إيمانًا منها بأهمية بناء الأساس الديني الصحيح منذ الصغر، وحرصت على متابعة مستواهم الأكاديمي بصورة مستمرة من خلال التواصل الدائم مع المدرسة، وحضور اللقاءات والاجتماعات التي يتم تنظيمها، تعزيزًا للشراكة بين الأسرة والمدرسة وخارج أوقات الدراسة، مشيرة إلي أن أبناءها يمارسون رياضتهم المفضلة في أيام محددة من الأسبوع، لما للرياضة من أثر إيجابي في بناء شخصياتهم وتعزيز صحتهم الجسدية والنفسية .

وقالت « لا نغفل الدور الكبير الذي تؤديه المؤسسات من حولنا في تنمية مهارات أبنائنا، من خلال إتاحة الفرص والبرامج التي تسهم في تطوير قدراتهم وصقل مواهبهم، ليكونوا أفراداً فاعلين ومتميزين في مجتمعهم، فنحن ولله الحمد في وطن يحتضن طموحات أبنائنا .

هدايا صالح.. شغف بالعلم وإبداع متعدد المواهب

كما برزت الطالبة هداية صالح ، بالصف السابع في مدرسة الإبداع العلمي الأمريكية بالشارقة، كصانعة محتوى وكاتبة لها إصدارات متنوعة، من بينها «قرية الطيبين» ، « انتبه أنا فكرة» ،« علمني كيف أتعلم » «الممر السرى» و « دولة كازاخستان » ، إلى جانب قصة «تشيبسي» التي نالت عنها جائزة التميز التربوي على مستوى الطالب المتميز بالشارقة، وجائزة الشيخة لطيفة في فئة المقال، كما تمارس رياضة القوس والسهم، وتحرص على توثيق إنجازاتها بالصور والفيديو.

هداية تهوى العلوم والتجارب الكيميائية، وتطمح لدراسة الكيمياء الحيوية، مؤكدة أنها تشعر بالفخر لأنها تنتمي لوطن يحب أطفاله ويهتم بهم وقالت « علينا أن نجتهد في دراستنا ونتمسك بقيمنا واخلاقنا التي تعلمناها ، فنحن اليوم صغار لكننا نحمل في قلوبنا أحلاما كبيرة لمستقبل دولتنا، موجهة رسالتها لجيلها « بأن الإصرار مفتاح النجاح»

أما شقيقها عبد الله صالح (11 عاماً)، طالب الصف الخامس وعضو «شورى أطفال الشارقة»، فقد جمع بين التفوق الدراسي والهوايات المتنوعة، من القراءة – حيث تجاوزت قراءاته 500 كتاب – إلى البرمجة والمسرح والتصوير والرياضة.وكاتب قصة « نحن لها » ، « واسواتيني « ويستعد للحصول على دبلوم القيادات البرلمانية من جامعة الشارقة،وقال: هذا اليوم يذكرنا بحقوق تحمينا ولكن علينا واجبات تجعلنا قدوة حسنة لنصنع مستقبلا نفخر به ونرفع راية الإمارات عالية خفاقة مؤكداً في رسالته بيوم الطفل الإماراتي: « أن الإمارات دولتنا، ونحن أطفال اليوم وقادة الغد، وسنكمل الرسالة على خطى قيادتنا الرشيدة»

وأكدت عهود المخمري والدة الطفلين عهود وعبد الله صالح أن فهم طبيعة الطفل واكتشاف ميوله يمثلان الأساس في تنمية مواهبه، مشددة على أن القيم والمواهب بذور تحتاج إلى رعاية أسرية واعية، وأن الحب يسبق الأوامر في بناء شخصية متوازنة. وأضافت أن إشراك الأبناء في العمل التطوعي والخدمة المجتمعية يسهم في صقل شخصياتهم، ويمنحهم خبرات عملية تعزز ثقتهم بأنفسهم ، ويظل «يوم الطفل الإماراتي» مناسبة تتجدد فيها الرسائل الوطنية الداعمة للطفولة، حيث تتكامل جهود الأسرة والمؤسسات لصناعة جيل مؤمن بقدراته، متمسك بهويته، وماضٍ بثقة نحو مستقبل وطنه.

شرطة أبوظبي تنظم جلسة حوارية توعوية بعنوان

«دور الأسرة في بناء المواطنة وتعزيز الشراكة المجتمعية»

نظّمت القيادة العامة لشرطة أبوظبي، ممثلةً في إدارة الشرطة المجتمعية، وبالتعاون مع مجالس أبوظبي في مكتب شؤون المواطنين والمجتمع بديوان الرئاسة، جلسة حوارية توعوية بعنوان «دور الأسرة في بناء المواطنة وتعزيز الشراكة المجتمعية»، وذلك في مجلس الفلاح في إمارة أبوظبي، تزامنًا مع مبادرات عام الأسرة 2026، وبمشاركة جمعية توعية ورعاية الأحداث.

وأكد الأستاذ فيصل محمد الشامسي، عضو مجلس الإدارة ورئيس اللجنة الثقافية بجمعية توعية ورعاية الأحداث، أن الأسرة تمثل الركيزة الأساسية في بناء منظومة القيم المجتمعية، وهي المنطلق الأول لغرس مفاهيم المواطنة الصالحة لدى الأبناء، من خلال تعزيز الانتماء والولاء للوطن، وترسيخ مبادئ المسؤولية والالتزام، مشيرًا إلى أن دور الأسرة لا يقتصر على التربية التقليدية، بل يمتد ليشمل إعداد جيل واعٍ قادر على التفاعل الإيجابي مع مختلف القضايا والتحديات المجتمعية.

وأوضح أن رفع قيم المواطنة المجتمعية يبدأ من داخل الأسرة، عبر تنمية الحس الوطني لدى الأبناء، وتعزيز احترام القوانين والأنظمة، وترسيخ ثقافة المشاركة المجتمعية الفاعلة، بما يسهم في بناء مجتمع متماسك يقوم على التعاون والتكافل، لافتًا إلى أن الأسرة الواعية تسهم بشكل مباشر في حماية

أفرادها من التأثر بالأفكار السلبية أو المعلومات المضللة، خاصة في ظل الانفتاح الرقمي والتدفق الكبير للمعلومات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأضاف أن تمكين الأبناء بالمعرفة والوعي، وتعليمهم مهارات التفكير النقدي، يعدان من أهم الأدوات التي تساعدهم على التمييز بين المعلومات الصحيحة والشائعات، مؤكدًا أن تعزيز الثقافة الرقمية داخل الأسرة أصبح ضرورة حتمية في العصر الحديث، لما له من دور كبير في حماية المجتمع من مخاطر الأخبار الزائفة والتضليل الإعلامي.

وأشار إلى أن تكامل أدوار الأسرة مع المؤسسات المجتمعية والأمنية والتعليمية يعزز من قدرة المجتمع على مواجهة الأزمات بكفاءة، ويرفع من مستوى الجاهزية والاستعداد، مؤكدًا أن الشراكة المجتمعية الفاعلة تبدأ من الأسرة، باعتبارها النواة الأولى في بناء مجتمع واعٍ ومسؤول.

وأكد الشامسي أن تعزيز قيم المواطنة المجتمعية يتطلب الاستمرارية في التوعية، وترسيخ المفاهيم الإيجابية لدى النشء منذ الصغر، بما ينعكس على سلوكهم اليومي ويعزز من دورهم كشركاء فاعلين في مسيرة التنمية، مشددًا على أن الاستثمار في الأسرة هو استثمار في أمن واستقرار المجتمع.

واختُتمت الجلسة بالتأكيد على أهمية دور الأسرة في دعم الجهود الوطنية الرامية إلى تعزيز التلاحم المجتمعي، وترسيخ ثقافة المسؤولية المشتركة، بما يسهم في بناء مجتمع أكثر وعيًا واستقرارًا وقدرة على مواجهة مختلف التحديات.

مؤثر وأفـكـر أولاً

بقلم الطالبة : هداية صالح سعيد

مدرب معتمد من TOT من الأكاديمية العالمية للتدريب والتطوير (GATD) في المملكة المتحدة وهيئة المعرفة والتنمية البشرية (KHDA) في دبي ..ناشطة ومؤثرة اجتماعية على وسائل التواصل الاجتماعي .. حاصلة على جائزة الشارقة للتميز ..

في زمن أصبحت فيه الشهرة ممكنة بضغطة زر، بات الأطفال جزءا من عالم الإعلام الرقمي، يصنعون محتوى، يشاركون أفكارهم، ويشاهدهم جمهور واسع من مختلف الأعمار.

قد يظن البعض أن الطفل الذي يظهر على الشاشات يعيش حياة مليئة بالفرص السهلة والإعجاب المستمر، لكن خلف هذه الصورة، هناك جوانب أكثر تعقيدا لا ترى في المقاطع القصيرة ولا تقاس بعدد الإعجابات.

صناعة المحتوى بالنسبة للأطفال قد تكون مساحة للتعبير والتطور، لكنها أيضا قد تتحول إلى ساحة للمقارنة والضغط دون أن يشعروا. فالموهبة التي تبدأ بعفوية قد تصبح التزاما، والمشاركة الممتعة قد تتحول إلى مسؤولية دائمة.

هذا المقال لا يقدم تبريرا، ولا يرسم صورة مثالية، بل يطرح تساؤلا تربويا مهما: كيف يمكن أن نرافق الطفل في هذه التجربة، بحيث تظل آمنة، ملهمة، ومبنية على الوعي، لا على التنافس والتوقعات؟

كثير من الأطفال الذين دخلوا عالم صناعة المحتوى لم يفعلوا ذلك بحثا عن الشهرة، بل بدافع فطري مثل حب التعبير، أو امتلاك موهبة في الإلقاء أو الرسم أو التقديم. وفي أحيان كثيرة، يكون الداعم الأول هو الأسرة، التي ترى في الطفل شيئا مميزا، فتفتح له بابا صغيرا نحو العالم الرقمي.

ومع انتشار المقطع الأول وتزايد التفاعل، تبدأ التجربة في التوسع. يتحول التصوير من نشاط عابر إلى عادة منتظمة، وتتحول الرسائل التشجيعية إلى تعليقات تحمل تلميحات وتوقعات.

«لماذا لا تنشرين كل أسبوع؟»

«المقطع السابق كان أفضل»

«فلان يقدم محتوى أقوى»

عبارات كهذه تبدو بسيطة، لكنها تضع الطفل في حالة من الترقب الدائم. يبدأ في التفكير بالمشاهدات أكثر من الفكرة، ويخشى أن يتراجع التفاعل أو ألا ينال القبول كما اعتاد.

ومع الوقت، يشعر الطفل أن ما يقدمه لم يعد نابعا فقط من رغبته، بل أصبح مرتبطا برضا الجمهور وتوقعاته.

ويبدأ بالقلق من التراجع، أو من مقارنة الناس بينه وبين غيره.

في هذه المرحلة، يصبح من المهم أن نسأل: هل ما زالت هذه الرحلة تنمي شخصية الطفل؟ أم أنها بدأت تسرق منه هدوءه وثقته بنفسه؟

تأثير التفاعل المستمر لا

يتوقف عند حدود الأرقام، بل يمتد ليصل إلى شعور الطفل بذاته.

حين يرتبط التقدير الذاتي بعدد الإعجابات أو نسبة المشاهدات، يفقد الطفل تدريجيا نظرته الحقيقية لنفسه، ويبدأ في قياس قيمته بمعايير خارجية لا يمكنه التحكم فيها.

التعليقات التي تصل إلى الطفل ليست دائما مشجعة. بعضها يحمل نقدا قاسيا، وأحيانا يكون جارحا دون قصد.

«صوتك مزعج»، «المحتوى مكرر»، «طفل آخر أفضل منك»... هذه الكلمات، وإن بدت عابرة، تبقى في ذهن الطفل وتؤثر على ثقته بنفسه.

المقارنة المستمرة بين الأطفال في هذا المجال تخلق شعورا داخليا بأن النجاح ليس في تقديم شيء مميز، بل في التفوق على الآخرين. وهذا يضع الطفل تحت ضغط دائم، فيفقد متعة التجربة، ويبدأ في الشعور بالخوف من التراجع أو النسيان.

كما أن التواجد المستمر أمام الجمهور قد يمنع الطفل من التوقف، حتى لو شعر بالتعب.

فهو يخشى أن الغياب يعني النهاية، وأن أي تراجع في الحضور يعني فقدان الاهتمام.

هذا النوع من الضغط لا يرى بالعين، لكنه يترك أثرا عميقا في نفس الطفل، ويجعل من عالم المحتوى ساحة مزدحمة بالتوقعات، بدل أن تكون مساحة آمنة للإبداع والنمو.

حتى لا تتحول تجربة صناعة المحتوى إلى عبء نفسي على الطفل، لا بد من وجود بيئة داعمة ترافقه وتفهم احتياجاته في كل مرحلة. ويبدأ هذا الدور من الأسرة، التي تعد خط الدفاع الأول عن توازن الطفل واستقراره.

الأسرة الواعية لا تكتفي بتشجيع الطفل على النجاح، بل تراقب علامات التعب أو التردد، وتسمح له بالراحة دون شعور بالذنب. وهي التي تضع الحدود حين يزداد الضغط، وتذكره دائما أن قيمته لا تقاس بعدد المشاهدات، بل بأخلاقه، واستقراره، ونظرته لنفسه.

كما أن المدرسة والمجتمع يمكن أن يلعبا دورا مهما في ترسيخ الفهم الصحيح للنجاح.

فبدل التركيز على الشهرة السريعة، يجب تعزيز مفاهيم مثل الإبداع، والصدق، والاستمرارية الصحية، وتقدير المجهود دون مقارنة.

ومن المهم أن يمنح الطفل الحق في التوقف، أو التراجع، أو إعادة التقييم، دون أن يشعر أن ذلك فشل.

بل ينظر إليه كجزء طبيعي من أي تجربة، وحق مشروع لكل من يكبر ويتطور.

فالتوازن لا يعني أن الطفل يتخلى عن شغفه، بل أن يعي كيف يحافظ على نفسه وهو يمارس ما يحب.

وأن يتعلم أن الحضور لا يعني الاستنزاف، وأن النجاح الحقيقي لا يأتي على حساب الراحة النفسية.

صناعة المحتوى للأطفال لم تعد نشاطا عابرا، بل أصبحت جزءا من واقع يعيش فيه الجيل الجديد، يتفاعل فيه مع العالم، ويعبر من خلاله عن أفكاره ومواهبه. لكن هذا الحضور الرقمي لا يجب أن يبنى على التسرع، ولا أن يقاس فقط بالتفاعل، بل يحتاج إلى وعي وتوجيه مستمر.

الطفل الذي يقدم محتوى ليس مجرد صورة جميلة أو فيديو ممتع، بل هو عقل يتشكل، وشخصية تنمو، ومشاعر تتأثر بما يراه ويسمعه ويقرؤه. ومن واجب الكبار أن يحموا هذه التجربة من أن تتحول إلى عبء، أو أن تحمل أكثر مما تحتمل.

الشهرة ليست خطرا بحد ذاتها، بل طريقة التعامل معها هي ما يحدد أثرها. فحين يكون الطفل محاطا بدعم متوازن، وبمساحة للتعبير والراحة، فإنه يستطيع أن يستمر دون أن يفقد نفسه، ودون أن يرهق من التوقعات.

كل طفل يستحق أن يعامل باحترام لإنسانيته قبل أن ينظر إلى ما يقدمه. وكل تجربة تستحق أن تكون ممتعة وآمنة، مليئة بالتعلم والنمو، لا بالخوف والمقارنة.

الطفل الواعي، حين يجد من يفهمه ويرافقه، يستطيع أن ينجح ويستمتع ويحافظ على نفسه في الوقت نفسه.

حين يرتبط التقدير الـذاتـي بـعـدد الإعجابات أو نسبة الـمـشـاهـدات، يـفـقـد الـطـفـل تـدريـجـيـا نـظـرتـه الحقيقيـة لنفسه، ويـبـدأ فـي قياس قـيـمـتـه بـمـعـايـيـر خارجيـة لا يمكنه الـتـحـكـم فـيـهـا.

الأطـــفال
تحت قصف الأخبار

الدكتورة مريم أحمد قدوري
أستاذة علم الاجتماع وباحثة في علم اجتماع الذكاء الاصطناعي
عضو في جمعية توعية ورعاية الأحداث

عندما يستيقظ المجتمع على أخبار الصواريخ والدفاعات الجوية بدلاً من أخبار المدرسة والأنشطة اليومية، يصبح السؤال الأهم: كيف نحمي وعي أطفالنا من الخوف؟ هذا السؤال لم يعد سؤالاً نظرياً في زمن الأزمات، بل أصبح قضية سوسيولوجية تتعلق بسلامة البناء النفسي والاجتماعي للأحداث. ففي اللحظة التي تتغير فيها إيقاعات الحياة اليومية؛ تتحول الدراسة إلى التعليم عن بعد، وتتوقف الاختبارات، وتتصاعد الأخبار العسكرية في الفضاء الإعلامي؛ يجد الأطفال أنفسهم داخل بيئة إدراكية مختلفة تماماً عن تلك التي اعتادوا عليها.

في مثل هذه الظروف، لا يكون الطفل مجرد متلقٍّ سلبي للأحداث، بل يصبح جزءاً من شبكة إدراكية واسعة تتشكل فيها المخاوف والتفسيرات والتوقعات. فالطفل يراقب ما يحدث حوله، يستمع إلى الأحاديث في المنزل، ويرى ما يُعرض في الشاشات، ويحاول أن يبني من كل ذلك تصوراً عن العالم. وهنا تكمن حساسية المرحلة؛ لأن الأدوات المعرفية لدى الطفل ما تزال في طور التكوين، بينما قدرته على التخيل غالباً ما تكون أكبر من قدرته على التفسير العقلاني.

في المجتمعات المعاصرة، لم يعد الطفل يعيش الحدث الواقعي فقط، بل يعيش أيضاً ما يمكن تسميته بالحدث الإعلامي. فالأزمات اليوم لا تنتقل فقط عبر الوقائع المباشرة، بل عبر تدفقات الأخبار والتنبيهات الرقمية ومقاطع الفيديو والتعليقات التي تنتشر بسرعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وبهذا المعنى، يتعرض الأطفال لنوعين من الواقع في الوقت نفسه: واقع اجتماعي حقيقي يحدث في العالم، وواقع إعلامي رقمي يعيد تقديم الحدث بصورة متكررة ومكثفة.

هذا التداخل بين الواقعين هو أحد أبرز سمات العصر الرقمي، وهو ما يجعل إدراك الأزمات مختلفاً عما كان عليه في الماضي. ففي السابق، كان الطفل يسمع الخبر مرة أو مرتين عبر وسائل الإعلام التقليدية، أما اليوم فقد يراه عشرات المرات عبر الشاشات والهواتف والحوارات اليومية. ومع كل تكرار للخبر، قد يتعزز الإحساس بالخطر حتى لو لم يتغير الواقع نفسه.

من هنا، يصبح من الضروري النظر إلى الأزمات ليس فقط بوصفها أحداثاً سياسية أو عسكرية، بل بوصفها أيضاً تحولات في الإدراك الاجتماعي داخل المجتمع. فالأطفال لا يفسرون الكلمات الكبيرة مثل «حرب» أو «قصف» أو «صواريخ» بالطريقة التي يفسرها الكبار. بالنسبة لهم، تختصر هذه الكلمات في سؤال بسيط لكنه عميق: هل نحن في خطر؟

وهنا يظهر أحد أهم التحديات الاجتماعية في أوقات الأزمات، وهو انتقال القلق الجماعي إلى الأطفال. فالطفل لا يتعلم فقط من الكلمات التي يسمعها، بل يتعلم أيضاً من الإشارات الدقيقة في سلوك المحيطين به. نبرة الصوت، تعبيرات الوجه، كثافة متابعة الأخبار، وطبيعة النقاشات في المنزل كلها عناصر تشكل لدى الطفل تصوراً عاماً عن العالم: هل هو مكان آمن أم مكان مهدد؟

لكن هذا التحدي يزداد تعقيداً في العصر الرقمي بسبب الدور المتزايد الذي تلعبه الخوارزميات في تنظيم تدفق المعلومات. فالأخبار

التي تنتشر عبر المنصات الرقمية لا تصل إلى الجميع بالطريقة نفسها، بل يتم ترتيبها وتضخيمها عبر أنظمة خوارزمية مصممة لتعزيز التفاعل والانتباه. وهذا يعني أن الأخبار المثيرة أو الصادمة غالباً ما تنتشر بسرعة أكبر من الأخبار المطَمئنة.

ومن منظور علم اجتماع الذكاء الاصطناعي، فإن هذه العملية لا تُعد مجرد مسألة تقنية، بل تمثل تحولاً عميقاً في كيفية تشكل الوعي الاجتماعي في العصر الخوارزمي. فالخوارزميات لم تعد مجرد أدوات تنظم تدفق المعلومات، بل أصبحت فاعلاً اجتماعياً يؤثر في الطريقة التي يفهم بها الناس الواقع من حولهم. فهي تحدد ما يظهر أولاً في الشاشات، وما يتكرر أمام الأعين، وما يتحول إلى موضوع للنقاش العام.

وقد أوضحنا في إطار النظرية السوسيو–خوارزمية أن الأزمات المعاصرة لا تنتقل إلى المجتمع كما هي، بل يعاد تشكيلها داخل البيئة الرقمية عبر عمليات تضخيم وانتقاء وتكرار. وبهذا المعنى، يمكن أن يتحول الحدث الواقعي المحدود إلى إحساس اجتماعي واسع بالخطر نتيجة الطريقة التي يعاد بها عرضه في الفضاء الإعلامي.

بالنسبة للأحداث، يكون التأثير مضاعفاً؛ لأنهم يعيشون مرحلة تتشكل فيها الهوية والإدراك الاجتماعي معاً. فالطفل لا يميز دائماً بين الخبر والتحليل، ولا بين الاحتمال والواقع، ولذلك قد يؤدي التعرض المتكرر للأخبار العسكرية إلى شعور دائم بالتوتر أو القلق. ومن هنا يمكن القول إن التحدي الذي يواجه الأسر اليوم لا يتعلق فقط بحماية الأبناء من المخاطر الواقعية، بل أيضاً بحمايتهم من فائض المعلومات المقلقة.

ومع ذلك، فإن علم الاجتماع يبين لنا أن المجتمعات لا تكون ضعيفة بالضرورة في أوقات الأزمات. ففي كثير من الأحيان تتحول الأزمات إلى لحظات تكشف قوة الروابط الاجتماعية داخل المجتمع. فعندما تتكاتف المؤسسات، وتتعاون الأسر، ويشعر الأفراد بوجود منظومة حماية جماعية، فإن ذلك يخلق لدى الأطفال شعوراً عميقاً بالثقة والاستقرار.

الطفل الذي يرى المجتمع متماسكاً حوله لا يتعلم الخوف، بل يتعلم معنى التضامن. فالرسالة التي يتلقاها ليست أن العالم مكان خطير، بل أن المجتمع قادر على حماية أفراده والعمل معاً في مواجهة التحديات.

ومن هذا المنطلق، يصبح الدور الأساسي للأسرة هو إعادة تنظيم إدراك الطفل للأحداث. فبدلاً من ترك الطفل يكوّن تصوراته من خلال الأخبار المتداولة أو النقاشات المتوترة، يمكن للوالدين أن يقدما تفسيراً بسيطاً ومتوازناً لما يحدث. ليس المطلوب إخفاء الواقع بالكامل، لأن الأطفال يدركون التغيرات من حولهم، لكن المطلوب هو وضع هذه الأحداث في سياقها الصحيح.

فعندما يسمع الطفل عن توترات أو تهديدات، فإن الرسالة الأهم التي يحتاج إلى سماعها ليست تفاصيل الحدث العسكري، بل رسالة الأمان: هناك مؤسسات تحمي المجتمع،

وهناك أنظمة دفاعية تعمل، وهناك مجتمع كامل يتكاتف لضمان سلامة أفراده. هذه الرسائل البسيطة قد تبدو للكبار بديهية، لكنها بالنسبة للطفل تشكل الإطار الذي يحدد كيفية تفسيره للعالم.

كما أن فهم الطريقة التي يعبر بها الأطفال عن القلق يمثل خطوة مهمة في التعامل مع هذه المرحلة. فالأطفال لا يعبرون عن مخاوفهم دائماً بالكلمات المباشرة، بل قد يظهر ذلك من خلال أسئلة متكررة، أو تغيرات في المزاج، أو صعوبة في النوم. وهذه الإشارات لا تعني بالضرورة وجود مشكلة نفسية خطيرة، بل غالباً ما تكون جزءاً من محاولة الطفل فهم ما يحدث حوله.

إن التعامل مع هذه الأسئلة بهدوء ووضوح يساعد الأطفال على بناء تصور أكثر توازناً للعالم. فالطفل الذي يجد من يشرح له الأحداث بطريقة مطمئنة يكتسب تدريجياً القدرة على التعامل مع الأخبار دون أن تتحول إلى مصدر دائم للخوف.

وهنا تتجلى أهمية الدور الذي تلعبه المؤسسات المجتمعية في دعم الأسر وتقديم الإرشاد الاجتماعي والنفسي في أوقات الأزمات. فالتوعية المجتمعية لا تقل أهمية عن الإجراءات الأمنية؛ لأن المجتمع الذي يفهم أفرادُه طبيعة الأزمات وكيفية التعامل معها يكون أكثر قدرة على حماية أجياله الجديدة من آثار القلق الجماعي.

لكن يبقى السؤال الأهم: كيف يمكن للمجتمع أن يعيد التوازن إلى وعي الأطفال في زمن تتسارع فيه الأخبار وتتداخل فيه الوقائع مع التدفقات الرقمية للمعلومات؟

في الواقع، تكشف الأزمات المعاصرة عن تحول مهم في طبيعة الخوف الاجتماعي. فالمجتمعات لم تعد تواجه الحدث نفسه فقط، بل أصبحت تواجه أيضًا الطريقة التي يُعاد بها إنتاج هذا الحدث داخل الفضاء الإعلامي الرقمي. فالأخبار اليوم لا تنتقل كما هي، بل تمر عبر منظومات خوارزمية تقوم بإعادة ترتيبها وتكرارها وتضخيم حضورها داخل البيئة الإعلامية. وبهذا المعنى، قد يصبح الخوف أحيانًا نتيجة لطريقة تداول الخبر بقدر ما هو نتيجة للحدث نفسه.

ومن هذا المنظور، لم يعد التحدي الذي تواجهه المجتمعات الحديثة يقتصر على حماية الناس من الخطر المباشر، بل أصبح يشمل أيضًا حماية وعيهم من تضخم الخوف في العصر الرقمي. فإدارة الأزمات في زمن الإعلام المتسارع لا تتعلق فقط بالإجراءات الأمنية، بل تتعلق أيضًا بإدارة المعنى الاجتماعي للأزمة وكيفية فهمها داخل المجتمع.

ومن هنا يبرز دور القيادة والمؤسسات المجتمعية في إرسال رسائل طمأنينة تعيد التوازن إلى الوعي العام. فالمجتمعات لا تتعامل مع الأزمات عبر القرارات والإجراءات فقط، بل أيضًا عبر الرموز والإشارات التي تعكس الثقة والاستقرار. وهذه الرسائل قد تصدر من الإعلام أو من المؤسسات أو من سلوك القادة أنفسهم، لكنها في جميع الأحوال تلعب دورًا مهمًا في تخفيف القلق الجماعي وتعزيز الشعور بالطمأنينة.

وقد شهدت دولة الإمارات نماذج واضحة لهذا النوع من القيادة المطمئنة في أوقات التوتر. فعندما قام صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، رئيس الدولة، بزيارة إلى دبي مول والتجول بين الناس، لم تكن تلك الزيارة مجرد حضور في مكان عام، بل كانت رسالة اجتماعية عميقة تؤكد أن الحياة اليومية مستمرة وأن المجتمع يعيش حالة من الثقة والاستقرار.

فالرمزية في مثل هذه اللحظات تحمل دلالات مهمة؛ لأن الأطفال والكبار على حد سواء يقرؤون الواقع من خلال الإشارات التي يرونها في الفضاء العام. وعندما يرى المجتمع قيادته حاضرة بين الناس في الأماكن العامة بثقة وهدوء، فإن ذلك يعزز الإحساس بأن المجتمع ما يزال آمنًا وقادرًا على إدارة التحديات بثبات.

وبالمثل، فإن حضور صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، حاكم دبي، سباقاً للفروسية في الأيام الأولى من الأزمة يحمل رسالة مشابهة. فالفروسية في الثقافة الإماراتية ليست مجرد نشاط رياضي، بل رمز من رموز الاستمرارية والقوة والهوية. واستمرار مثل هذه الفعاليات يعكس أن الحياة العامة لم تتوقف وأن المجتمع قادر على مواصلة نشاطه الطبيعي رغم الظروف الاستثنائية.

بالنسبة للأطفال، قد تكون هذه الرسائل الرمزية أكثر تأثيراً من أي خطاب توعوي. فالطفل الذي يرى الحياة اليومية مستمرة ويرى القادة يظهرون بثقة في الفضاء العام يكوّن تصوراً ضمنياً بأن المجتمع ما يزال قوياً وقادراً على حماية أفراده. وهكذا تتحول القيادة في أوقات الأزمات إلى عنصر أساسي في إدارة القلق الجماعي داخل المجتمع.

لكن دور القيادة لا يكتمل إلا عندما يتكامل مع دور الأسرة والمؤسسات الاجتماعية. فالمجتمع الذي ينجح في حماية أطفاله في أوقات الأزمات هو المجتمع الذي يخلق بيئة إدراكية متوازنة تساعد الأطفال على فهم ما يحدث دون أن يتحول ذلك إلى مصدر دائم للخوف. ويشمل ذلك قدرة الأسرة على إعادة تفسير الأخبار داخل المنزل، وقدرة المدرسة على الحفاظ على الاستقرار التعليمي، وقدرة الإعلام على تقديم خطاب مسؤول يوازن بين نقل الحقيقة والحفاظ على الطمأنينة الاجتماعية.

إن الهدف في مثل هذه الظروف ليس عزل الأطفال عن الواقع، بل تعليمهم كيفية فهم الواقع دون أن يفقدوا إحساسهم بالأمان. فالطفل الذي يعيش في بيئة اجتماعية مستقرة ويرى المجتمع متماسكاً حوله يكتسب تدريجياً قدرة على التعامل مع الأخبار والتغيرات دون أن تتحول إلى مصدر دائم للقلق.

ومن هنا يصبح بناء ما يمكن تسميته بالمناعة الإدراكية لدى الأطفال هدفاً مهماً في التربية المعاصرة. فالمناعة الإدراكية تعني قدرة الطفل على التعامل مع الأخبار والمعلومات دون أن تتحول كل معلومة إلى مصدر خوف. وهذه القدرة لا تتشكل تلقائياً، بل تحتاج إلى توجيه تربوي يساعد الأطفال على فهم طبيعة الأخبار وكيفية التعامل معها.

وانطلاقاً من هذا التحليل، يمكن طرح مجموعة من التوصيات التي تساعد المجتمع على تعزيز هذا التوازن في وعي الأطفال:

- إدماج التربية الإعلامية في البرامج التعليمية والتوعوية حتى يتعلم الأطفال مبكراً كيفية فهم الأخبار والتمييز بين المعلومات الموثوقة والمبالغات الإعلامية.
- تطوير محتوىً إعلاميٍّ موجهٍ للأطفال يشرح الأحداث العامة بلغة بسيطة تحافظ على التوازن النفسي دون إخفاء الواقع.
- تعزيز الأنشطة المجتمعية والرياضية والثقافية التي تعكس استمرار الحياة الطبيعية داخل المجتمع، لأن هذه الأنشطة تبعث رسالة طمأنينة غير مباشرة للأطفال.
- دعم الخطاب الإيجابي في الفضاء الرقمي بحيث لا تقتصر الرسائل المنتشرة عبر المنصات الاجتماعية على الأخبار المقلقة، بل تشمل أيضاً صور الاستقرار والتماسك المجتمعي.
- تشجيع الحوار داخل الأسرة بحيث يجد الأطفال مساحة آمنة لطرح أسئلتهم والتعبير عن مخاوفهم دون شعور بالقلق أو التوتر.

وفي مثل هذه اللحظات التاريخية، لا تختبر الأزمات فقط جاهزية المؤسسات أو قدرة الأنظمة الدفاعية، بل تختبر أيضاً قوة المجتمع نفسه. فالمجتمع الذي يستطيع أن يحافظ على طمأنينة أطفاله وأن يزرع فيهم الثقة بالمستقبل رغم ضجيج الأخبار والتوترات هو مجتمع يمتلك أحد أهم عناصر القوة الوطنية: الاستقرار النفسي للأجيال القادمة.

إن حماية الأطفال من الخوف ليست مسألة عائلية فحسب، بل هي جزء من منظومة الأمن المجتمعي التي يقوم عليها استقرار الدول الحديثة. فالمجتمع الذي يحمي وعي أطفاله في أوقات الأزمات لا يحمي الحاضر فقط، بل يبني أساساً أكثر صلابة للمستقبل.

وهكذا، فإن قوة المجتمعات لا تُقاس فقط بقدرتها على مواجهة التحديات، بل أيضاً بقدرتها على حماية قلوب أطفالها من الخوف. لأن الطفل الذي يتعلم اليوم كيف يرى مجتمعه متماسكاً وقادراً على إدارة الأزمات بثقة، سيكبر غداً وهو يحمل الإيمان نفسه بقدرة المجتمع على الاستمرار والبناء. وفي هذا الإيمان يكمن أحد أهم أسرار الاستقرار الاجتماعي في زمن التحديات.

الاستثمار في الطفولة

بقلم المستشارة التربوية هبة محمد عبد الرحمن

عضو في جمعية توعية ورعاية الأحداث
مستشارة تربية

إن الاستثمار في الطفولة في جوهره استثمار للإنسان، ونحن في دولة الإمارات يتبادر لنا السعي الدؤوب لمتابعة البذور الأولى لنشأة الإنسان؛ فالمستقبل أمامهم وإذا كانت التنشئة الاجتماعية ذات جودة فالشجرة ستثمرحتماً فاكهة ناضجة تسعد كل من يقطفها.

فالطفولة هنا تعد المحطة الأولى في حياة الإنسان ويحتاج فيها الإنسان لأعمدة يرتكز عليها ألا وهي القيم الأخلاقية حتي يساعده ذلك في بناء علاقات إنسانية صحية؛ فالعناية بها مسؤولية حضارية ووطنية.

وهذا ما نراه في توجه قادتنا لتوضيح أن ذلك التوجه في صدارة أولوياتها حتى يقوم هذا البناء وتتوالى المراحل العمرية لتكون مستقبلًا أكثر إنسانية واستدامة.

وتعد مرحلة الطفولة مرحلة هامة تتشكل فيها القيم والبناء النفسي والاجتماعي الذي يلازمه طيلة حياته .

فمفهوم الاستثمار في الطفولة هو من المفاهيم المحورية في مجالات التربية وعلم الاجتماع وعلم النفس التنموى حيث ينظر فيها لدور الأسرة ليس كواجب أسري لتلبية الاحتياجات بل استثمار استراتيجي في مستقبل المجتمع والاستدامة في تطوره.

ومع التطور أثبتت الدراسات احتياج الطفل في مرحلة نموه للجانب المعرفي والنفسي والأخلاقي والعاطفي حيث لا يقتصر فقط على جانب الرعاية من الاحتياجات المادية.

وهنا يبرز لنا تقييم المجتمعات بقدر مايملكه الطفل من قيم تساعده في مواجهة تحديات الحياة

فالقيم منظومة مرجعية حاكمة للسلوك الإنساني ومحدد أساسي لطريقة التفكير واتخاذ القرار وبناء العلاقات داخل الأسرة والمجتمع، وأكدت الدراسات النفسية والاجتماعية الحديثة أن القيم تتواجد من خلال النسق الأسرى لأنها البيئة الاجتماعية الحاضنة التي يتعامل معها الطفل منذ نعومه أظافره

فالاسرة هي الأساس في غرس القيم بالإضافة للقيم الأخرى وخاصة قيمة حب الوطن والمسؤولية المرتبطة بها.

وكلما كان هناك اتساق بين القيم زادت قدرة الفرد على التكيف الإيجابي مع متغيرات الحياة فيكونون أعضاء فاعلين في المجتمع .

وهنا تتشكل هوية الإنسان وتبرز من خلال وجوده مع ذاته وأسرته ومجتمعه ووطنه من خلال موروثاته؛ فالطفل يتطور ويحافظ على ما نشأ عليه.

وهنا يبرز التكامل بين القيم وبناء المجتمع من الجانب النفسي والاجتماعي ويحافظ على اللبنة الأولى من وجود

الطفل وتطوره لينشأ على بناء سليم وقوي.

فالطفل هنا يعد معياراً هاماً لرقي المجتمعات من خلال ما يملكه من قيم،

فهو يحتاج للأمان والتقدير والاحترام من خلال منظمة الأسرة بالإضافة إلى:

- تعزيز شعور الطفل بقيمته داخل الأسرة
- تقليل مشاعر الغيرة والسلبية بين الإخوة
- بناء الثقة العاطفية القوية بين الطفل ووالديه وما يربطه بالأجداد
- تنمية مهارات التواصل والتعبير الذاتي

وتؤكد أبحاث علم النفس التربوي أن الأطفال الذين يحصلون على اهتمام منتظم من الوالدين مع استعادة الذكريات الجميلة يكونون أكثر قدرة على بناء علاقات صحية ويتمتعون برصيد نفسي يدعمهم لمواجهة تحديات الحياة.

فالمجتمعات الحديثة تستثمر في الطفولة حيث تجعلها جزءا من السياسات الوطنية للتنمية المستدامة ويتمثل ذلك من خلال دعم الأسر وتطوير البرامج التربوية والتوعوية .

وهنا تأتي المسؤولية المشتركة بين المؤسسات التعليمية والاجتماعية والثقافية.

أخيرا يعد التركيز على القيم التي نغرسها في الطفولة على درجة كبيرة من الأهمية لبناء أجيال متزنة أخلاقيا ونفسيا لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والتقدم الحضاري.

كلمة رئيس الدولة.. رسائل اطمئنان وردع العـــدوان

بقلم/ فيصل محمد الشامسي
عضو مجلس الإدارة – رئيس اللجنة الثقافية
كاتب وطني ومحاضر دولي

في اللحظات التي تتعرض فيها الدول لاختبارات أمنية مباشرة، تتجلى قيمة القيادة الحكيمة؛ قيادة لا تكتفي بإدارة الموقف، بل تعيد تعريفه في وعي المجتمع، وتمنحه المعنى والاتجاه والثقة، ومن هذا المنطلق، جاءت كلمة صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس الدولة، حفظه الله، بوصفها خطابَ دولة وبيان مرحلة ورسالة سيادية مكتملة الأبعاد، حملت في جوهرها معادلة بالغة الوضوح؛ اطمئنان راسخ للداخل، وردع حازم لكل من تسول له نفسه تهديدَ أمن الوطن أو المساسَ باستقراره.

فحين أكد سموه أن «دولة الإمارات بخير وستبقى بخير في ظل تكاتف مجتمعها وكفاءة مؤسساتها العسكرية والمدنية»، لم يكن ذلك مجرد تعبير ظرفي، بل كان تأكيداً عميقاً على فلسفة دولة الإمارات في مواجهة التحديات؛ فلسفة لا تقوم على الانفعال، ولا تُدار بردود الفعل، بل ترتكز على الثقة الراسخة بصلابة المجتمع، واليقين بكفاءة المؤسسات، والإيمان بأن الأوطان القوية لا تهتز أمام العوارض، لأنها بُنيت على أسس صلبة ومتينة من الوعي والانضباط والاستعداد والجاهزية والردع.

لقد وضعت كلمةُ سموه أمام مجتمع الإمارات الحقيقة كما هي؛ أن أمن الإمارات يستند إلى منظومة متكاملة قوامها مجتمع متماسك، ومؤسسات محترفة، وقيادة تعرف كيف تدير اللحظات الحساسة بحكمة، ولهذا جاء وقع الكلمة مطمئناً وواضحاً ومباشراً، لأنها لم تخاطب المجتمع بلغة التهدئة فقط، بل بلغة الثقة المستندة إلى عناصر القوة الحقيقية في الدولة.

وعلى مستوى الداخل أيضاً، حملت الكلمة بُعداً وطنياً ومجتمعياً بالغ الأهمية، حين أشاد سموه بـ «الصورة المشرّفة» التي أظهرها المواطنون والمقيمون خلال الظروف الراهنة، وهذه الإشادة تعبير عن حقيقة راسخة في تجربة دولة الإمارات، وهي أن الوعي المجتمعي جزء أصيل من منظومة الأمن الوطني، وأن تماسك المجتمع لا يقل أهمية عن الجاهزية الميدانية، ففي مثل هذه الظروف، يشرق المجتمع الإماراتي بمعدنه الأصيل، وقدرته على الانضباط، ورفض الانجرار خلف الشائعات، والثقة بقيادته ومؤسساته.

وهنا تتجلى قوة مجتمع دولة الإمارات؛ فالمجتمع الإماراتي ليس مجتمعاً هشاً تربكه الحملات أو تزعزعه الفبركات، بل هو مجتمع تَشَكل وعيه عبر سنوات من بناء الثقة، وتعزيز المسؤولية، وترسيخ معنى البيت المتماسك الذي يعرف أفراده واجبهم تجاه وطنهم وقيادتهم؛ ولذلك جاءت كلمة رئيس الدولة، حفظه الله، لتقول لكل من

على أرض الإمارات، من مواطنين ومقيمين؛ أنتم لستم وحدكم، والدولة حاضرة بكامل جاهزيتها، تدير الموقف بكفاءة واقتدار، وتحمي الوطن بوعي مجتمعه كما تحميه بكفاءة مؤسساته.

أما في رسالته إلى الخارج، فقد كانت الكلمة أكثر حسماً ووضوحاً، إذ أكد سموه أن الإمارات، رغم جمالها وجاذبيتها ومسيرتها التنموية الملهمة، تبقى حصناً منيعاً، تمتلك إرادة وعزيمة لا تلين، وقادرة على مواجهة التحديات والحفاظ على أمنها وسلامة أهلها، وستتجاوز هذه المرحلة وهي أكثر قوة وأشد صلابة، وهذه العبارات لا تقف عند حدود الموقف، بل تؤسس لمعنى الردع في أوضح صوره؛ فالدولة التي اختارت السلام لا يعني أنها تفتقر إلى الحزم، والدولة التي جعلت التنمية نهجاً لا يمكن أن تُفهم خياراتها الحضارية والتنموية على أنها قابلة للضغط أو مساحة للاستهداف.

ومن أبلغ ما ورد في كلمة سموه، قوله: «الإمارات جلدها غليظ ولحمها مر لا يؤكل»، وهي عبارة تختصر في وجازتها روح دولة الإمارات وسيادتها الصلبة؛ دولة تنشر الأمل وتبني المستقبل وتفتح أبوابها للعالم، لكنها في الوقت ذاته تعرف كيف تصون أمنها، وتحمي سيادتها، وتقف بحزم أمام أي تهديد أو عدوان، إنها عبارة تختزل رسالة استراتيجية واضحة؛ أن الجمال لا يناقض الصلابة، وأن الرقي لا يلغي الردع، وأن الدول السيادية هي تلك التي تجمع بين سعة الأفق وشدة البأس حين يُمس أمنها.

ويتعزز هذا المعنى بصورة أكثر عمقاً في قول سموه: «أوعدكم سنكون أقوى»، فهذه ليست عبارة في لحظة عابرة، بل خلاصة نهج إماراتي ثابت أثبتته التجربة مراراً؛ نهج يحول التحديات إلى فرص لتعزيز التماسك، ويرفع الجاهزية، ويضاعف منعة الدولة وصلابتها؛ فالإمارات لم تكن يوماً دولة تضعفها الاختبارات، بل دولة تخرج من كل اختبار أكثر تماسكاً وقوة، وأكثر وعياً، وأكثر قدرة على حماية منجزها الوطني.

كما أن إشادة سموه بدور القوات المسلحة، وكفاءة المؤسسات العسكرية والأجهزة الأمنية وفرق العمل المعنية، واعتبار جهودهم «مبعث فخر واعتزاز»، تؤكد أن الطمأنينة الوطنية تصنعها مؤسسات محترفة، وعقيدة راسخة، واستعداد ميداني دائم، ويقظة لا تغفل عن حماية الأرض والإنسان والسيادة.

لم تكن كلمة صاحب السمو رئيس الدولة، حفظه الله، مجرد تعليق على ظرف أمني طارئ، بل كانت بيان دولة مكتمل الرسالة، قالت للداخل؛ الإمارات بخير، لأنها دولة متماسكة، يقظة، وكفؤة، وللخارج؛ لا تخطئوا قراءة الإمارات؛ فهي دولة سلام، نعم، لكنها أيضاً دولة سيادة وردع.

وبين هذا وذاك، ظل الوعد الأوضح الذي يلخص روح المرحلة كلها؛ أوعدكم سنكون أقوى؛ هذه خلاصة وطن يعرف كيف يحمي أمنه، ويصون منجزه، ويخرج من كل اختبار أكثر ثباتاً وصلابة.

صـــانعة جـــيل

بقلم :الدكتور سيف راشد الجابري
عضو مجلس إدارة جمعية توعية ورعاية الأحداث
رئيس لجنة البحوث والدراسات
رئيس اتحاد الأكاديميين والعلماء العرب
أستاذ الثقافة والمجتمع بالجامعة الكندية بدبي

اذا نظر رب الأسرة الكبير إلى الأم بأنها [صانعة جيل] دل ذلك على القيمة المادية والمعنوية لبناء أسرة قوية قوامها أم صانعة و أب متفاني لبناء جيل قوي متماسك معتز بهويته ووطنه .

وربما تأتي بعض الأيام لتذكّرنا بما نغفله وسط زحام الحياة، فيصادف 21 مارس مناسبة «عيد الأم»، لا لتختصر مكانتها في يوم، بل لتوقظ فينا الامتنان، وتعيد ترتيب مشاعرنا تجاه من كانت دائمًا هناك دون أن تطلب شيئًا.

الأم ليست مجرد دور داخل الأسرة، بل هي المعنى الذي تتشكل حوله الحياة. هي البداية التي لا تُرى، والأساس الذي يُبنى عليه كل شعور بالأمان. بطبيعتها تميل إلى الاحتواء، وإلى منح الحب دون شروط أو حسابات، فتتفوق في كثير من تفاصيل التربية بما تقدّمه من رعاية دقيقة ولمسات إنسانية لا يمكن تعويضها. وفي المقابل، قد يعتاد الأبناء هذا العطاء حتى يصبح جزءًا صامتًا من يومهم، فيمرّ دون انتباه، رغم أنه الركيزة التي يستندون إليها في كل ضعف.

تظل الأم حالة استثنائية في هذا العالم؛ فهي الوحيدة التي تستطيع أن تتجاوز الألم حين يتعلق الأمر بأبنائها. قد تُجرح، وقد تُرهق، وقد تُخذل أحيانًا، لكنها تعود في كل مرة بقلبٍ جديد، وكأنها لم تتأثر بشيء. تنسى التقصير، وتغضّ الطرف عن الأخطاء، وتبقى ثابتة في موقعها، تقدم الدعم والحب فهما من صميم طبيعتها التي لا تتغير.

وعند التأمل بعمق، ندرك أن الأم تعيش رحلة لا تُختصر في كلمات. تبدأ بتعبٍ خفي لا يراه أحد، ثم مسؤولية مستمرة لا تنقطع، وسهرٍ طويل، وقلقٍ دائم، وتفكيرٍ لا يهدأ. هي التي تحمل في داخلها همّ الحاضر وخوف المستقبل في آنٍ واحد، وتبذل من وقتها وطاقتها ومشاعرها ما لا يُطلب منها، لكنها تفعله لأنها ببساطة "أم".

وفي سياق أوسع، يأتي هذا العام في دولة الإمارات العربية المتحدة ليحمل معنى مختلفًا، إذ تم تسليط الضوء على "عام الأسرة"، باعتبار الأسرة النواة الأولى للمجتمع، ومصدر تماسكه واستقراره. وفي قلب هذه الأسرة، تبرز الأم بوصفها العمود الذي يحفظ توازنها، والروح التي تمنحها الدفء والاستمرارية. فالحديث عن الأسرة لا يكتمل دون الحديث عن الأم، لأنها ليست فقط جزءًا منها، بل هي التي تمنحها معناها الحقيقي.

وربما تأتي بعض المناسبات لتوقظ فينا ما ننساه وسط انشغالاتنا، فيصادف 21 مارس ما يُعرف بعيد الأم، لا ليكون مجرد يوم احتفال، بل لحظة وعي نعيد فيها النظر إلى التفاصيل الصغيرة التي شكّلت حياتنا. هو تذكير بأن هناك من كانت دائمًا في الخلفية، ترتب الفوضى، وتخفف الألم، وتمنحنا القوة دون أن تطلب شيئًا في المقابل.

رحلة الأم مع أبنائها تبدأ قبل أن تبدأ حياتهم، وتستمر معهم في كل مراحلهم؛ من الطفولة الأولى، إلى سنوات النضج، إلى اللحظات التي يظنون فيها أنهم لم يعودوا بحاجة إليها، بينما هي تظل حاضرة بنفس الاهتمام. في كل مرحلة، تعيد تشكيل نفسها، وتبدّل أدوارها، لتكون الحضن حين يحتاجون الأمان، والصوت الذي يطمئنهم حين تضيق بهم الحياة، واليد التي تمتد دائمًا دون تردد.

وفي النهاية، لا يمكن اختزال الأم في كلمات مهما بلغت بلاغتها. يكفي أنها ذلك الحضور الذي لا يُستبدل، وذلك العطاء الذي لا ينضب، وتلك القوة الهادئة التي تُصلح ما يفسده العالم. هي ببساطة الإنسان الذي يمنح الحياة معناها الأعمق، ويجعل من الأسرة موطناً يُشبه الطمأنينة.

فلســـفة كلمة «لا» في التربية الحديثة

بقلم : الأستاذ - إسماعيل ابراهيم الحمادي
كاتب من الإمارات
twitter :@ismailalhammadi insta: @ismail_alhammadi

توجد مقولة شهيرة للفيلسوف الفرنسي جون جاك روسو ، لها مفهوم عميق في التربية الحديثة للطفل وأبعاد أُخرى أكثر عمقا عندما يكبر ويشتد عوده ، يقول فيها روسو :

«إذا كنت تريد أن يكون ابنك أتعس إنسان في العالم، فأعطه كل ما يريد.»

هذه العبارة لا تتحدث عن الحرمان ، بل عن الإفراط في تلبية كل ما يريده ويطلبه الطفل دون حدود ، ومدى خطورتها على نشأته وسلوكه ومستقبله ، كيف ذلك ؟

إذا وفرنا كل ما يطلبه الطفل، وما يتمناه يكون حاضرا ، دون أية ردة فعل منا أو رفض، بحكم أفكار وخلفيات مختلفة للآباء مثل، أريد أن أوفر لطفلي كل ما يريده، أريده ألا يعاني من الحرمان الذي عانيته أنا في طفولتي، أو لا أريد ان أكون قاسيا معه كما كان والدي معي مثلا، أو أريده ان يعيش مميزا ومدللا عن غيره من أقرانه ، تباهيا بما أفعله وسط العائلة وغيرها من الأفكار والحجج الأُخرى التي هي في الحقيقة تدمر مستقبل هذا الطفل تماما ، وتؤثر سلبا على سلوكه عندما يكبر وذلك من خلال عدة نقاط وجوانب.

أولًا: عندما يحصل الطفل على كل ما يريده بسهولة، يفقد الشعور بقيمة العمل والإنجاز، فيكبر دون تقدير حقيقي لما يملكه لأنه لم يبذل جهدا لجني الثمار بل أتته جاهزة .

ثانيًا: الحياة بطبيعتها مليئة بالتحديات والرفض أحيانا والطفل الذي لم يتعلم قول «لا» سيجد صعوبة في مواجهة الواقع إذا تم رفض طلبه من جهات أخرى ، وهنا تبرز لديه مشكلة عدم القدرة على التحمّل.

ثالثًا: الطفل الذي اعتاد تلبية رغباته فورا قد يتوقع أن العالم كله يعمل بالطريقة نفسها، وعندما لا يحدث ذلك يصاب بالإحباط ، يعني سقف التوقعات لديه يصبح أعلى ومع اول صدمة تواجهه يُحبط ويتراجع.

رابعًا: الحدود التربوية تعلم الطفل الانضباط وتحمل النتائج، بينما التلبية المطلقة قد تخلق شخصية اتكالية وهنا نتحدث عن غياب المسؤولية وانعدامها عندما يكبر ، فلا يتحمل المسؤولية ، وليس هذا هو النموذج الذي نريده لجيل المستقبل ، بل نريد شبابا مسؤولا نعوّل عليه لإكمال مسيرة البناء.

حرمان الطفل ليس جفاء من الوالدين او تقصيرا منهم أو بخلا، بل تحقيق التوازن بين الحب والحدود، يجب أن نقول للطفل «لا» في كثير من الحالات ليتعلّم ، التربية المتوازنة لا تقوم فقط على تلبية رغبات الطفل، بل على تعليمه الحدود، وتعويده بطريقة مباشرة على هذه الكلمة، لأنه سيسمعها كثيرا في الحياة لاحقا.

يجب على الطفل أن يسمع كلمة لا في البيت ، حتى يفهم أن هناك قواعد وحدودا تحكم السلوك، ويفترض عليه ألّا يتعداها، حتى يتعلم الصبر وتأجيل الرغبات، فليس كل ما نريده نحصل عليه فورا، وحتى نعلمه تقبل الرفض ليصبح أكثر قدرة على مواجهة التحديات والخيبات في المستقبل، وهذا ما يسهم في بناء شخصية قوية، وحتى نعلمه كيف يتحمل المسؤولية، ويدرك أن لكل تصرف نتيجة.

حتى يستوعب أن السعادة لا تكمن في الحصول على كل شيء، بل في السعي للحصول على ما نريد، وبذلك نقدّر قيمة ما نحصل عليه من جهدنا وتعبنا.

كلمة «لا» للطفل تخبئ الكثير من الأسرار التربوية وتحمل في طياتها الكثير من الآثار الإيجابية على سلوكه المستقبلي، لذا كأب أو كأم لا تستهن بهذه الكلمة البسيطة ولا تعتبرها تقصيرا منك في حق طفلك، بل هي كلمة يجب فرضها ضمن قواعد التربية في كل بيت لأنها درس متكامل في الحياة.

بقلم:
الشيخة الدكتورة عائشة بنت سعيد الشرقي
عضو في جمعية توعية ورعاية الأحداث

الأسـرة...
نواة المجتمع ومستقبل الوطن
بمناسبة عام الأسرة 2026

تُعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وهي الحاضنة التي تتشكل فيها ملامح الإنسان الأولى، وتُغرس فيها القيم، وتتبلور من خلالها الهوية الفردية والاجتماعية. وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، سواء على الصعيد التكنولوجي أو الثقافي أو الاقتصادي، تزداد الحاجة إلى إعادة التأكيد على أهمية الأسرة باعتبارها خط الدفاع الأول في حماية الأفراد، وبناء مجتمع متماسك ومستقر. ومن هذا المنطلق، يأتي إعلان عام 2026 عامًا للأسرة ليحمل رسالة واضحة مفادها أن الاستثمار الحقيقي يبدأ من داخل البيت.

إن الأسرة ليست مجرد إطار تقليدي يجمع الأفراد تحت سقف واحد، بل هي منظومة ديناميكية متكاملة تقوم على التفاعل المستمر بين أفرادها، وتؤدي أدوارًا متعددة تشمل التنشئة الاجتماعية، والدعم النفسي، والتوجيه الأخلاقي، وتعزيز الانتماء. وفي هذا السياق، تبرز الأسرة كبيئة أولى يتعلم فيها الطفل معنى الحب، والاحترام، والانضباط، والمسؤولية، وهي القيم التي ترافقه طوال حياته، وتشكل سلوكه في المجتمع.

ومع التطور الرقمي والانفتاح العالمي، أصبحت الأسرة تواجه تحديات غير مسبوقة، أبرزها تأثير وسائل التواصل الاجتماعي، وتراجع التواصل الأسري المباشر، وتزايد الضغوط الاقتصادية والنفسية. هذه التحديات تفرض على الأسرة أن تتبنى أساليب جديدة في التربية، تقوم على الحوار، والانفتاح، والوعي، بدلًا من الأساليب التقليدية التي قد لا تتناسب مع متطلبات الجيل الحالي.

كما أن دور الأسرة لا يقتصر

فالأبناء اليوم أكثر اطلاعًا، وأكثر تأثرًا بالمحيط الخارجي، مما يتطلب من الوالدين أن يكونا على قدر من الوعي يمكنهما من توجيه الأبناء بطريقة متوازنة تجمع بين الحزم والاحتواء.

إن من أبرز القضايا التي تطرحها المرحلة الراهنة هي كيفية تحقيق التوازن بين المحافظة على القيم الأصيلة والانفتاح على العالم. فالأسرة الواعية هي التي تستطيع أن تُحصّن أبناءها بالقيم، وفي الوقت ذاته تمنحهم القدرة على التفكير النقدي، واتخاذ القرار، والتعامل مع التحديات بثقة ومسؤولية. وهذا التوازن هو ما يصنع شخصية متكاملة قادرة على الإسهام في بناء المجتمع دون أن تفقد هويتها.

على الأبناء فقط، بل يمتد ليشمل العلاقات بين الزوجين، حيث إن الاستقرار الأسري يبدأ من علاقة صحية قائمة على الاحترام والتفاهم والتعاون. فالبيئة الأسرية الإيجابية تنعكس بشكل مباشر على نفسية الأبناء وسلوكهم، بينما تؤدي الخلافات المستمرة والتوترات إلى آثار سلبية قد تمتد لسنوات طويلة. ومن هنا، تبرز أهمية تعزيز ثقافة الحوار داخل الأسرة، وتعلم مهارات إدارة الخلافات بطريقة بنّاءة تحفظ كيان الأسرة وتماسكها.

وفي سياق متصل، لا يمكن إغفال دور الأب في الأسرة، والذي يُعد ركيزة أساسية في تحقيق التوازن الأسري. فحضور الأب الفعّال في حياة الأبناء يسهم في تعزيز الشعور بالأمان، ويُسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على مواجهة التحديات. كما أن للأم دورًا محوريًا لا يقل أهمية، فهي القلب النابض للأسرة، وصاحبة الأثر العميق في تشكيل الوجدان والسلوك. والتكامل بين دور الأب والأم هو ما يخلق بيئة صحية داعمة لنمو الأبناء.

إن عام الأسرة 2026 يمثل فرصة لإعادة النظر في الكثير من الممارسات اليومية داخل الأسرة، بدءًا من أساليب التربية، مرورًا بطريقة إدارة الوقت، وانتهاءً بكيفية بناء العلاقات داخل البيت. فربما نحتاج إلى إعادة إحياء بعض العادات البسيطة التي تعزز الترابط، مثل الجلوس العائلي اليومي، أو تناول وجبة مشتركة، أو تخصيص وقت للحوار والاستماع. هذه التفاصيل الصغيرة قد تكون لها آثار كبيرة في تعزيز الشعور بالانتماء والاحتواء.

كما أن هذا العام يشكل دعوة صريحة للمؤسسات الحكومية والمجتمعية لتكثيف جهودها في دعم الأسرة، من خلال تقديم البرامج التوعوية وتطوير المبادرات التي تسهم في تمكين الأسرة وتعزيز قدراتها التربوية. فالشراكة بين الأسرة والمؤسسات هي عنصر أساسي في بناء مجتمع قوي ومتماسك.

ومن جانب آخر، تبرز أهمية تمكين الأسرة اقتصاديًا واجتماعيًا، خاصة في ظل التحديات التي قد تؤثر على استقرارها. فالاستقرار الاقتصادي يُعد عاملًا مهمًا في تقليل الضغوط، وتمكين الأسرة من توفير بيئة مناسبة للأبناء. كما أن تعزيز الوعي بالصحة النفسية داخل الأسرة يسهم في الوقاية من الكثير من المشكلات التي قد تتفاقم إذا لم يتم التعامل معها بشكل مبكر.

وفي إطار العمل مع فئة الأحداث، نلاحظ أن كثيرًا من حالات الانحراف السلوكي تعود في جذورها إلى خلل في البيئة الأسرية، سواء كان ذلك بسبب غياب الرقابة، أو ضعف التواصل، أو التفكك الأسري. وهذا يؤكد مرة أخرى أن الأسرة هي خط الدفاع الأول، وأن الاستثمار في دعمها هو استثمار في أمن المجتمع واستقراره

إن بناء أسرة واعية يتطلب جهدًا مستمرًا، وإدراكًا عميقًا بأن التربية ليست مهمة مؤقتة، بل هي عملية مستمرة تحتاج إلى صبر وحكمة وتعلم دائم. فكل مرحلة عمرية لها متطلباتها، وكل جيل له تحدياته، مما يستدعي من الوالدين تطوير مهاراتهم باستمرار

وفي خضم هذه التحديات، يبقى الأمل كبيرًا في قدرة الأسرة الإماراتية على التكيف والتطور، مستندة إلى منظومة قيم راسخة أرساها الآباء المؤسسون، وفي مقدمتهم المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي جعل الأسرة أساس بناء المجتمع وركيزة التنمية المستدامة.

إن عام الأسرة 2026 ليس مجرد مناسبة زمنية، بل هو محطة للتأمل والعمل، وفرصة لإعادة ترتيب الأولويات، وتعزيز الوعي بأهمية الأسرة في بناء المستقبل.

وفي الختام، فإن الأسرة القوية هي أساس المجتمع القوي، وكلما استثمرنا في بناء أسر متماسكة وواعية، كنا نؤسس لمستقبل أكثر استقرارًا وازدهارًا.

فوبيا التغيير الوظيفي... بين الأمـان والخطـوة الجريئة

بقلم : الأستاذ - آدم يوسف البلوشي
باحث إماراتي

وايـد نـاس يعيشـون في نفـس الوظيفـة سـنوات طويلـة، مـو لأنهـم مرتاحـين فيهـا 100%، لكـن لأنهـم خايفـين مـن التغيـير. هالخـوف لـه اسـم معـروف: فوبيـا التغيـير الوظيفـي، وهـو شـعور طبيعـي يمـر فيـه أي شـخص يفكـر ينتقـل لمرحلـة جديـدة في حياتـه المهنيـة.

الإنسان بطبعه يحب الأمان، والوظيفة الحالية تعطيه استقرار مادي ومعنوي، حتى لو كان فيها ضغط أو ما تحقق طموحه بالكامل. فيبدأ يفكر: "وشو لو ما نجحت في المكان الجديد؟" أو "وشو لو ندمت؟" وهني يبدأ التردد يسيطر عليه.

لكن الحقيقة اللي لازم نعرفها، إن التغيير مب دايماً مخاطرة سلبية، بالعكس... مرات يكون هو الباب اللي يفتح لك فرص أكبر، سواء من ناحية التطور الوظيفي أو تحسين الدخل أو حتى الراحة النفسية.

وفي سياق علمي وفكري، يؤكد العديد من المفكرين أن التغيير يمثل سُنّة كونية ومحركاً أساسياً للتطور؛ إذ يقول الفيلسوف اليوناني هيراقليطس: "لا شيء ثابت سوى التغيير"، في إشارة إلى أن التحول هو طبيعة الحياة. كما يرى عالم الإدارة بيتر دراكر أن "أفضل طريقة للتنبؤ بالمستقبل هي صناعته"، وهو ما يعزز أهمية المبادرة وعدم الجمود. وفي السياق الإسلامي، يشير العلامة ابن خلدون إلى أن "أحوال العالم والأمم وعوائدهم لا تدوم على وتيرة واحدة"، وهو ما يعكس أن التغير سنة مستمرة، وأن القدرة على التكيّف معها تعد من أهم عوامل الاستمرار والنجاح.

اللي يفرق بين الشخص اللي يتقدم والشخص اللي يوقف مكانه، هو قدرته على اتخاذ قرار مدروس. مب مطلوب منك تقفز بدون تفكير، لكن في نفس الوقت لا تخلي الخوف يجمّدك. اسأل، ابحث، خذ مشورة، وقيم الفرصة بشكل واقعي.

وفي النهاية، لازم نؤمن إن كل خطوة في الحياة فيها نسبة من المخاطرة، لكن أكبر مخاطرة ممكن نعيشها... إننا نظل في مكان ما يشبه طموحنا.

وانسجاماً مع رؤية القيادة الرشيدة، يؤكد صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم أن التغيير والتجديد نهج حياة، حيث يشير سموه في العديد من مقولاته إلى أن "المستقبل لا ينتظر المترددين"، وأن التميز يتحقق لمن يملك الجرأة على اتخاذ القرار والسعي نحو الأفضل. ومن هذا المنطلق، فإن تبني التغيير بروح إيجابية ووعي مدروس يعد خطوة أساسية نحو صناعة مستقبل مهني أكثر نجاحاً واستدامة.

التغيير مب نهاية الأمان... التغيير بداية مرحلة أقوى

د. محمد الأحبابي

طبيب في قسم الطب النفسي بمستشفى العين

الحفاظ على الصحة النفسية في ظل الأزمات: استراتيجيات عمليـة للتـوازن والتكـــيـف

في ظل الأزمات والتحديات التي نمر بها في حياتنا، قد تتأثر صحتنا النفسية ومزاجنا بشكل واضح، وقد نشعر بالقلق والتوتر وعدم الاستقرار. لذلك، لا بد أن نمتلك بعض المهارات العملية التي يمكن استخدامها لتقليل التأثير السلبي لهذه الأزمات على صحتنا النفسية ومشاعرنا، وتعزيز قدرتنا على التعامل معها بوعي ومرونة. في هذه المقالة، سنتناول أبرز التقنيات والأدوات والاستراتيجيات التي تساعد في دعم الصحة النفسية والتكيف مع الضغوط بشكل صحي ومتوازن

إعـــادة فـهـم الـمـشـاعـر الطبيعية في ظل الأزمات

في أوقات الأزمات والظروف الصعبة، من الضروري أن نعيد فهم طبيعة مشاعرنا، وأن ندرك أن الخوف والقلق والتوتر ليست علامات ضعف أو خلل، بل هي استجابات نفسية طبيعية لبيئة غير مستقرة أو مهدِّدة. هذه المشاعر هي جزء من نظام الحماية الداخلي الذي يعمل على تنبيهنا ومحاولة التأقلم مع ما يحدث من حولنا. إلا أن المشكلة لا تكمن في وجود هذه المشاعر بحد ذاتها، بل في الطريقة التي نتعامل بها معها؛ فمحاولة مقاومتها أو إنكارها أو الهروب منها قد يؤدي إلى زيادة حدتها واستمرارها بشكل أكبر. على العكس من ذلك، فإن تقبّل هذه المشاعر وفهمها بوعي يساعد على تهدئتها تدريجيًا، ويمنحنا إحساسًا بالسيطرة الداخلية. عندما نسمح لأنفسنا بأن نشعر دون حكم، فإننا نخلق مساحة نفسية أكثر أمانًا، ونخفف من ذلك الصراع الداخلي الذي ينشأ من محاولة أن نكون بخير طوال الوقت، رغم أن الظروف لا تسمح بذلك.

التفكير الإيجابي الواقعي بعيدًا عن الكارثية

التفكير الإيجابي لا يعني تجاهل الواقع أو إنكار ما يحدث من صعوبات أو أحداث صادمة، بل يعني اختيار زاوية نظر تساعدك على الاستمرار دون أن تفقد اتصالك بالحقيقة. هو ليس تزييفًا للواقع، وإنما إعادة توجيه للانتباه نحو ما يمكن التعامل معه أو التكيف معه. التفكير الإيجابي الواقعي يعترف بوجود الألم والتحديات، لكنه لا يسمح لها بأن تتحول إلى صورة كارثية مبالغ فيها تسيطر على الذهن. هذا النوع من التفكير يمنحك قدرة أفضل على السيطرة على ردود أفعالك، ويساعدك على تحسين تفاعلك مع المواقف الصعبة بشكل أكثر توازنًا ووعيًا. كما أنه يعزز من مرونتك النفسية، ويقلل من الانجراف وراء المشاعر السلبية أو التشاؤمية، مما يتيح لك مواجهة الأزمات بثبات أكبر دون أن تفقد الأمل أو الواقعية.

تنظيم النوم

يُعدّ النوم أحد الأعمدة الأساسية للصحة العامة والنفسية، حيث إن قلة النوم قد تؤدي إلى اضطراب في المزاج وتؤثر سلبًا على القدرة على التعامل مع الضغوط، خاصة في الفترات الصعبة. في الأزمات، قد يتأثر النوم نتيجة القلق والتفكير الزائد، مما يزيد من التوتر ويُدخل الشخص في دائرة مفرغة. لذلك، فإن الحفاظ على روتين نوم منتظم، وتقليل المنبهات مثل القهوة والتدخين في ساعات المساء، والحصول على عدد كافٍ من ساعات النوم، كلها عوامل تساعد في تعزيز الصلابة والمرونة النفسية، لما لها من تأثير إيجابي مباشر على التوازن النفسي.

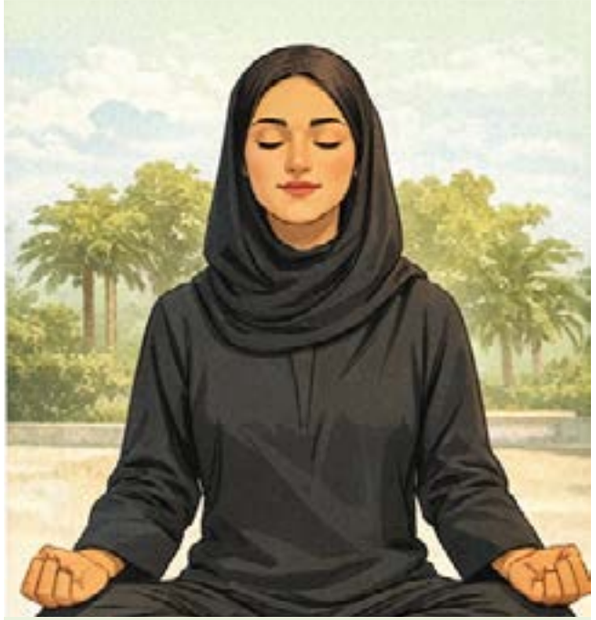

تقنيات التنفس والاسترخاء الجسدي

التنفس العميق هو أحد أسرع الأدوات التي يمكن أن تؤثر مباشرة على الجهاز العصبي، ويمكن أن يخفف من القلق والتوتر خاصة في الأحداث الصادمة. فعند الشعور بالتوتر، يمكن ممارسة هذا التنفس من خلال شهيق عميق عبر الأنف، ثم حبس النفس لفترة قصيرة، يتبعه زفير بطيء وعميق. هذه الطريقة البسيطة قد تساعد في كسر نوبة القلق وإعادة شعور الجسم بالهدوء والأمان خلال دقائق. وقد أثبتت الدراسات فاعلية هذه التقنيات في تقليل التوتر وتحسين الاستجابة النفسية في المواقف الضاغطة.

ممارسة التمارين الرياضية والنشاط البدني

كما يُقال: العقل السليم في الجسم السليم، فالحفاظ على ممارسة التمارين الرياضية يساهم في إفراز مواد كيميائية في الدماغ تعزز الشعور بالراحة وتحسن المزاج. حتى المشي البسيط يمكن أن يساعد في التخفيف من القلق والتوتر، خاصة في ظل الأزمات. لذلك، من المهم تخصيص وقت للنشاط البدني، لما له من أثر فعّال ومثبت علميًا في دعم الصحة النفسية وتحسين التوازن النفسي.

تقنيات التركيز على الحاضر (Grounding)

في لحظات الأزمات أو القلق الحاد، قد ينشغل الذهن بالماضي أو ينطلق نحو المستقبل بتوقعات كارثية، مما يزيد من التوتر. هنا تأتي أهمية تقنيات التركيز على الحاضر، مثل ملاحظة ما نراه، وما نسمعه، وما نشعر به باستخدام حواسنا المختلفة، وحتى الانتباه للروائح أو اللمس. هذه الممارسات البسيطة تساعد على إعادة الانتباه إلى اللحظة الحالية، وتقلل من اندفاع الأفكار المقلقة، مما يساهم في تهدئة النفس واستعادة الشعور بالاستقرار.

التعامل مع الأفكار السلبية بشكل صحيح

في أوقات الأزمات، من الطبيعي أن تتزايد الأفكار السلبية، لكن من المهم أن ندرك أنها ليست دائمًا حقائق. يمكننا ملاحظتها دون الانغماس فيها، ومحاولة إعادة صياغتها بشكل أكثر توازنًا بدلًا من تحويلها إلى أفكار كارثية. طرح أسئلة بسيطة مثل: ما الدليل؟ وما الاحتمالات الأخرى؟ قد يساعد في كسر حدة هذه الأفكار وتقليل تأثيرها. هذا الأسلوب يعزز الوعي الذهني، ويساهم في تخفيف القلق والتوتر وتحسين القدرة على التعامل مع الضغوط.

طلب المساعدة من المختص

في بعض الأحيان، قد تصل الضغوط إلى مستوى يفوق قدرتنا على التحمل أو التعامل معها بمفردنا، فتتأثر الشهية، ويضطرب النوم، ويسوء المزاج، وقد تتعطل جوانب مهمة من حياتنا ونفقد الإحساس بالمتعة والطاقة. هنا تبرز أهمية طلب المساعدة من المختص، سواء الطبيب النفسي أو المعالج النفسي، حيث يمكنه التدخل ووضع خطط علاجية مناسبة تساعد على تجاوز هذه المرحلة بشكل صحي وآمن. لا تتردد في طلب المساعدة، فالصحة النفسية أمانة، واللجوء للدعم خطوة قوة وليست ضعفًا.

في الختام، يجب أن ندرك أن الحفاظ على الصحة النفسية في الأزمات لا يعني أن نكون دائمًا بخير، بل أن نتعلم كيف نعتني بأنفسنا في الأوقات التي لا نكون فيها كذلك. فالأزمات قد تؤثر على مزاجنا وصحتنا النفسية بشكل طبيعي، لكن الوعي بطريقة التعامل معها هو ما يصنع الفرق. التوازن النفسي لا يأتي من غياب الصعوبات، بل من قدرتنا على مواجهتها بوعي ومرونة، وتبنّي استراتيجيات تساعدنا على تقليل أثرها السلبي والحفاظ على استقرارنا الداخلي.

التقليل من التعرض للمحتوى السلبي

المتابعة المستمرة للأخبار والمحتوى السلبي عبر مواقع التواصل الاجتماعي قد تزيد من القلق والتوتر وتضيف عبئًا نفسيًا إضافيًا. فالدماغ لا يميز دائمًا بشكل دقيق بين الخطر الحقيقي والخطر المتكرر عبر الشاشة، مما قد يؤدي إلى استنزاف نفسي مستمر. لذلك، من المهم تحديد وقت محدد للاطلاع على الأخبار، وتجنب التعرض المفرط لهذا النوع من المحتوى، حفاظًا على التوازن النفسي وتقليل مصادر الضغط.

المحافظة على روتين ثابت ومنظم

في أوقات الأزمات، قد يفقد الإنسان شعوره بالسيطرة، وهنا تبرز أهمية وجود روتين يومي ثابت ومنظم في توقيته وأنشطته، مما يعزز الإحساس بالأمان النفسي. الروتين يساعد على تقليل الفوضى الذهنية ويمنحك إحساسًا بالاستقرار، كما يملأ يومك بأنشطة مفيدة تمنع الانغماس في القلق والتفكير المفرط. ومع ذلك، فإن الروتين لا يعني الجمود، بل يمكن أن يكون مرنًا ومتكيفًا مع ظروفك، لكن وجود عناصر ثابتة في يومك يظل عاملًا مهمًا في دعم التوازن النفسي خلال الأوقات الصعبة.

الألعاب الإلكترونية والأحداث: بين الترفيه الرقمي ومخاطر السلوكيات الخطرة

المحامي / سعد محمد سلمان المرزوقي
عضو جمعية الإمارات للمحامين والقانونيين
رئيس فريق حماية الأسرة

قراءة قانونية في تأثير الألعاب الإلكترونية على سلوك الأطفال ودور التشريعات في حمايتهم

في ظل التحول الرقمي المتسارع الذي يشهده العالم اليوم، أصبحت التكنولوجيا جزءاً لا يتجزأ من حياة الأطفال والأحداث، وعلى رأسها الألعاب الإلكترونية التي انتشرت بشكل واسع عبر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية ومنصات الإنترنت المختلفة. وبينما تحمل هذه الألعاب في بعض جوانبها بعداً ترفيهياً وتعليمياً قد يسهم في تنمية بعض المهارات الذهنية، إلا أن الاستخدام غير المنضبط لها قد يترك آثاراً نفسية وسلوكية عميقة على الأطفال، قد تمتد في بعض الحالات إلى تبني أنماط سلوكية عدوانية أو تقليد سلوكيات خطرة مستمدة من العالم الافتراضي.

ومع تزايد ارتباط الأطفال بالعالم الرقمي، تبرز تساؤلات مهمة حول مدى تأثير هذا النوع من الألعاب في تشكيل سلوك الطفل أو الحدث، ومدى ارتباطها ببعض الممارسات الخطرة أو السلوكيات المنحرفة، الأمر الذي يستدعي دراسة هذه الظاهرة من منظور اجتماعي وتربوي وقانوني، خاصة في ظل حرص دولة الإمارات العربية المتحدة على توفير بيئة آمنة تحمي الطفل وتضمن تنشئته تنشئة سليمة.

وتشير العديد من الدراسات الحديثة إلى تزايد معدلات استخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية لساعات طويلة يومياً، الأمر الذي يعكس حجم تأثير هذه الألعاب في تشكيل سلوكيات النشء، ويبرز الحاجة إلى توجيه هذا الاستخدام بما يحقق الفائدة ويحد من مخاطره.

تُعد الألعاب الإلكترونية اليوم من أكثر الوسائل الترفيهية انتشاراً بين الأطفال والأحداث، إلا أن الإفراط في استخدامها قد يؤدي إلى آثار سلبية متعددة، خاصة عندما تتضمن هذه الألعاب محتوى يقوم على العنف أو الصراع أو استخدام الأسلحة. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن التعرض المستمر لمثل هذه المشاهد قد يؤثر في سلوك الطفل ويزيد من تقبله لفكرة العنف أو العدوانية في التعامل مع الآخرين.

كما أن قضاء ساعات طويلة أمام الشاشات قد يؤدي إلى العزلة الاجتماعية وضعف التواصل الأسري، فضلاً عن تأثيره في التحصيل الدراسي ومستوى التركيز لدى الأطفال والأحداث.

ومن الملاحظ في بعض الحالات أن الأطفال أو الأحداث قد يحاولون تقليد ما يشاهدونه في الألعاب الإلكترونية أو عبر منصات البث المباشر الخاصة بالألعاب، الأمر الذي قد يدفع بعضهم إلى ممارسة سلوكيات خطرة أو غير قانونية بدافع الفضول أو التحدي أو تقليد الشخصيات الافتراضية.

كما أن بعض الألعاب تعتمد على خاصية التواصل مع لاعبين مجهولين عبر الإنترنت، وهو ما قد يعرّض الطفل لمخاطر متعددة مثل التنمر الإلكتروني أو الاستغلال أو التأثر بأفكار وسلوكيات سلبية.

وفي ظل هذه التحديات التي فرضها التطور الرقمي، برز دور التشريعات الوطنية في وضع إطار قانوني يهدف إلى حماية الأطفال والأحداث من المخاطر المرتبطة بالبيئة الرقمية.

الإطار القانوني لحماية الأطفال

حرصت دولة الإمارات العربية المتحدة على وضع منظومة تشريعية متكاملة لحماية الأطفال من المخاطر المختلفة، بما في ذلك المخاطر المرتبطة بالفضاء الرقمي والألعاب الإلكترونية.

فقد نص القانون الاتحادي رقم (3) لسنة 2016 بشأن حقوق الطفل "قانون وديمة" على عدد من الضمانات التي تكفل حماية الطفل من أي مؤثرات قد تضر بنموه وسلامته، حيث أكدت المادة (14) من القانون على حق الطفل في الحماية من كافة أشكال الإهمال والاستغلال وسوء المعاملة.

كما أشارت المادة (35) من القانون ذاته إلى ضرورة حماية الطفل من المواد الإعلامية أو الرقمية التي قد تؤثر سلباً في سلوكه أو تنمي لديه النزعة إلى العنف أو الانحراف.

وفي السياق ذاته، جاء المرسوم بقانون اتحادي رقم (34) لسنة 2021 بشأن مكافحة الشائعات والجرائم الإلكترونية ليجرّم العديد من الأفعال المرتبطة باستخدام شبكة الإنترنت ووسائل التقنية الحديثة، ومنها استدراج الأطفال عبر الإنترنت أو نشر أو تداول المحتوى الضار.

الوقاية القانونية ودورها في الحد من السلوكيات الخطرة

إن حماية الأطفال والأحداث من التأثيرات السلبية للألعاب الإلكترونية لا تقتصر على الجانب التربوي أو الأسري فحسب، بل تمتد إلى الجانب الوقائي الذي تسعى إليه التشريعات الحديثة. فالقوانين في دولة الإمارات لا تركز فقط على معاقبة الجريمة بعد وقوعها، بل تهدف أيضاً إلى الوقاية من أسباب الانحراف السلوكي لدى الأحداث.

ومن هذا المنطلق، تحرص الجهات المختصة على تعزيز الرقابة على المحتوى الرقمي، إلى جانب نشر الوعي المجتمعي حول الاستخدام الآمن للتكنولوجيا. كما أن الوقاية المبكرة والتوعية المستمرة تمثلان أهم الوسائل التي تسهم في حماية الأطفال والأحداث من التأثر بالمحتوى العنيف أو السلوكيات الخطرة التي قد تنتقل من العالم الافتراضي إلى الواقع.

التوصيات

- تعزيز الرقابة الأسرية على استخدام الأطفال للألعاب الإلكترونية وتحديد أوقات مناسبة للعب.
- توعية أولياء الأمور بمحتوى الألعاب وتصنيفاتها العمرية قبل السماح للأطفال باستخدامها.
- تشجيع الأطفال على ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية للحد من الإفراط في استخدام الأجهزة الإلكترونية.
- تعزيز دور المدارس والمؤسسات المجتمعية في نشر الوعي الرقمي لدى الأطفال والأحداث.
- دعم المبادرات التي تهدف إلى حماية الطفل في البيئة الرقمية وتعزيز الاستخدام الآمن للتكنولوجيا.
- تعزيز التعاون بين الجهات القانونية والتربوية والإعلامية لمواجهة المخاطر المرتبطة بالمحتوى الرقمي غير المناسب للأطفال.

الخاتمة

في ظل التطور الرقمي المتسارع، أصبحت الألعاب الإلكترونية جزءاً من واقع حياة الأطفال والأحداث، الأمر الذي يتطلب قدراً أكبر من الوعي والرقابة في كيفية استخدامها وتوجيهها بما يحقق الفائدة ويحد من آثارها السلبية.

ومن هنا تبرز أهمية تكامل دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات المجتمعية في توجيه الأطفال نحو الاستخدام الآمن والمتوازن للتكنولوجيا، بما يسهم في حمايتهم وتعزيز تنشئة جيل واعٍ ومسؤول.

إن حماية الأطفال في العالم الرقمي لم تعد خياراً، بل مسؤولية مشتركة تفرضها تحديات العصر لضمان تنشئة جيل واعٍ وقادر على بناء مستقبل آمن للمجتمع.

مركز دبي التجاري العالمي... بـــوابـــة الاقتصـــــاد ومنصة العالم إلى دبي

بقلم الأستاذة: سارة حمادة
رئيس قسم البرامج والأنشطة بجمعية توعية ورعاية الأحداث
Twi/insta: sarahamada30

يُعد مركز دبي التجاري العالمي من أبرز الصروح الاقتصادية في دولة الإمارات، وأحد أهم مراكز الأعمال والمعارض في المنطقة، حيث لعب دورًا محوريًا في ترسيخ مكانة دبي كمركز عالمي للتجارة والاستثمار.

البدايات والرؤية

جاء تأسيس المركز بتوجيه من المغفور له الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، الذي أدرك مبكرًا أهمية بناء منصة تجمع العالم في دبي، فتم افتتاحه عام 1979، ليكون أول ناطحة سحاب حديثة تعكس طموح الإمارة نحو المستقبل.

صرح اقتصادي متكامل

يضم المركز مجموعة متكاملة من المرافق تشمل:

- قاعات معارض ضخمة تستضيف فعاليات دولية
- مراكز مؤتمرات متطورة
- أبراج مكاتب ومساحات أعمال
- فنادق وخدمات متكاملة للزوار

وقد جعله هذا التنوع وجهة رئيسية للشركات العالمية ورواد الأعمال.

دور عالمي في صناعة المعارض

يُعرف المركز بدوره الريادي في تنظيم واستضافة كبرى الفعاليات الدولية، حيث يحتضن سنويًا عشرات المعارض والمؤتمرات في مجالات متعددة مثل:

- التكنولوجيا والابتكار
- الصحة والطب
- التجارة والاستثمار
- التعليم والصناعات المتقدمة

ويساهم ذلك في جذب مئات الآلاف من الزوار والمشاركين من مختلف دول العالم.

رافد أساسي للاقتصاد

يشكل المركز عنصرًا مهمًا في دعم اقتصاد دبي من خلال:

- تعزيز قطاع السياحة والأعمال
- جذب الاستثمارات الأجنبية
- دعم الشركات المحلية والعالمية
- خلق فرص عمل مباشرة وغير مباشرة

موقع استراتيجي

يقع المركز على شارع الشيخ زايد، أحد أهم الشرايين الحيوية في دبي، ويرتبط بشبكة نقل متطورة مثل مترو دبي، مما يسهل الوصول إليه من مختلف أنحاء المدينة.

رمز للتطور والريادة

لم يكن المركز مجرد موقع للفعاليات، بل أصبح رمزًا لتحول دبي إلى مدينة عالمية، ومنصة تجمع الثقافات والأفكار والفرص تحت سقف واحد.

حد الحيـاة

11.5

إنقاذ 5 مليون طفل من الموت جوعـــاً

حملة «حدّ الحياة»... رسالة إنسانية من الإمارات إلى العالم أطلقها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في رمضان 2026، ضمن مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية، في إطار الجهود الإنسانية الرامية إلى مكافحة الجوع عالميًا.

تهدف الحملة إلى:

- إنقاذ 5 ملايين طفل من خطر الموت بسبب الجوع
- حماية 30 مليون طفل من سوء التغذية
- جمع ما لا يقل عن مليار درهم لدعم برامج الغذاء المستدامة

يرمز الرقم 11.5 إلى مقياس طبي عالمي يُستخدم للكشف عن سوء التغذية الحاد لدى الأطفال، حيث يُعد انخفاض محيط الذراع أقل من هذا الرقم مؤشرًا خطيرًا على تهديد الحياة.

- تسلط الضوء على أزمة عالمية، حيث يموت 5 أطفال كل دقيقة بسبب الجوع وسوء التغذية
- تمثل تحولًا من المساعدات المؤقتة إلى حلول مستدامة لإنقاذ الحياة
- تعكس قيم التضامن الإنساني في مجتمع الإمارات

نفذت الحملة بالتعاون مع منظمات دولية كبرى مثل:

- اليونيسف
- أنقذوا الأطفال
- العمل ضد الجوع

حققت الحملة نجاحًا استثنائيًا، حيث:

- جمعت أكثر من 2.8 مليار درهم خلال شهر رمضان
- شارك فيها أكثر من 44 ألف مساهم من أفراد ومؤسسات

حيث جسدت حملة «حدّ الحياة» نموذجًا إماراتيًا متقدمًا في العمل الإنساني، يركز على إنقاذ الأرواح وبناء مستقبل أفضل للأطفال حول العالم، ويؤكد أن العطاء في الإمارات يتجاوز الحدود ليصل إلى كل محتاج.

مـن برنـامـج

تحت شعار #يـــوم ـ الأم

الشيخ محمد بن زايد: بمناسبة يوم الأم، تحية إجلال وتقدير لكل أم إماراتية ربت أبناءها على حب الوطن والتضحية من أجله. كما أحيي أمهات الشهداء، رمز التضحية والعزة والكرامة، اللاتي قدمن فلذات أكبادهن فداءً للوطن، وجسّدن شجاعة المرأة الإماراتية وتضحياتها ومواقفها المشرفة على الدوام.الأم صِمامُ الأمان في أسرتها ومصدر قوة لوطنها ومجتمعها خاصة في أوقات التحدي. كل عام وكل الأمهات في الإمارات والعالم بخير وصحة، وبارك الله في أعمارهن وجهودهن لمواصلة رسالتهن التربوية والأسرية والمجتمعية السامية.

الشيخ محمد بن راشد: كل عام وأمهاتنا جميعا بخير.. كل عام والأم مصدر للثقة .. ومدرسة للأجيال .. وصانعة للقيم .. وتحية تقدير وامتنان لأمهات الشهداء .. وأمهات الأبطال في ساحات التضحية .. وأمهات الرجال والنساء الذي يصنعون الفرق كل يوم في أوطاننا .. حفظ الله الإمارات .. وحفظ الله الأمهات في كل ركن من أركان الإمارات.

الشيخ حمدان بن محمد: الشيخ حمدان بن محمد : الأم هي المدرسة الأولى... وهي التي تصنع البداية... وترسم الطريق... وتغرس في أبنائها معنى الانتماء والمسؤولية... ومعنى أن يكونوا أهلاً لثقة وطنهم.وجّهنا اليوم هيئة تنمية المجتمع باعتماد مسمى «صانعة جيل» بدلاً من «ربة منزل» تزامناً مع يوم الأم العالمي، تقديراً لدورها الذي لا يمكن أن تفيّه الكلمات حقَّه... ولا أن تختصره المسميات... فهي صانعة الإنسان... وصانعة القيم... وصانعة المستقبل.كل عام وأمهاتنا بخير... وكل عام وهن أساس كل خير.

الشيخ طحنون بن زايد: فالشيخ طحنون بن زايد : في يوم الأم، نحتفي بالأمهات، عماد المجتمعات، والشريك في بناء الأوطان، بما يغرسنه من قيمٍ ومبادئَ نبيلةٍ في أجيال المستقبل، وما ينهضن به من دور راسخ في إعداد أبناءٍ يحملون مسؤولية الوطن ويدافعون عن عزته واستقراره، ويحمون مكتسباته ومنجزاته جيلاً بعد جيل. نهنئ سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك "أم الإمارات" رمز العطاء ورائدة مسيرة تمكين المرأة، ونحيّي جميع أمهات الإمارات والعالم.وكل عام وجميع الأمهات بخير وسعادة.

الشيخ منصور بن زايد: في يوم الأم، نحتفي بالدور العظيم الذي تقوم به الأم الإماراتية في بناء الأسرة وترسيخ القيم الأصيلة في نفوس أبنائها، بما يعزز تماسك المجتمع ويصون هويته.الأم شريك أساسي في مسيرة التنمية، وعطاؤها المتواصل يشكّل ركيزة في نهضة الوطن واستقراره.كل عام وكل الأمهات في الإمارات والعالم بخير، ونسأل الله لهن دوام الصحة والعافية.

جمعية توعية ورعاية الأحداث: جمعية توعية ورعاية الأحداث: بمناسبة يوم الأم، تهنئ أسرة جمعية توعية ورعاية الأحداث كل أم، تقديرًا لعطائها اللامحدود ودورها العظيم في بناء الأسرة وغرس القيم وصناعة أجيال واعية تسهم في نهضة المجتمع، فالأم أساس الأسرة، ونبع الحب، وصانعة الأجيال ..

هيئة تنمية المجتمع: حضنها وطن... كلمتها بصمة...وجودها مجتمع ينبض بالحياة. كلّ عام وأنتِ رمز العطاء والإلهام.

أقدر: بمناسبة يوم الأم نثمن الدور الريادي للأم كشريك أساسي في مسيرة التنمية والتقدم .

مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال: الأم صانعة أجيال وخط الدفاع الأول عن استقرار الأسرة في مواجهات التحديات الإنسانية .. نقدم لها تحية إجلال ونثمن دورها المحوري في تشكيل الوعي والهوية لأبناء الوطن.

مؤسسة الشارقة للتنمية الأسرية : الأم سند يشبه الأمان وقوة تشبه الوطن نحتفي بمن تحمل في قلبها أمان الأسرة وعلى عاتقها تنمو قوة المجتمع.

تحت شعار #يـــــوم ـ المرأة ـ العالمي

- في يوم المرأة العالمي، نحتفي بعطاء المرأة الذي يصنع الحياة ويزرع الأمل.
- المرأة قوة تُلهم، وقلبٌ يمنح، وروح تبني المستقبل.
- كل عام والمرأة رمز العطاء والنجاح والإلهام.
- للمرأة كل التقدير... فهي أساس الأسرة وركيزة المجتمع.
- في هذا اليوم، نُجدد الاعتزاز بدور المرأة في بناء الأوطان.
- المرأة ليست نصف المجتمع... بل هي كلّه حين تربي وتُنشئ.
- تحية لكل امرأة صنعت فرقاً، وأثرت الحياة بحضورها.
- بإنجازات المرأة يزدهر المجتمع وتتحقق التنمية.
- يوم المرأة العالمي... احتفاء بالقوة، والعطاء، والإنجاز.
- كل يوم وأنتِ مصدر فخر وإلهام، يا صانعة الأجيال.

جمعية توعية ورعاية الأحداث
Juvenile Association

اليوم العالمي للإنترنت الأمـــن

Safer Internet Day

السلامة الرقمية للأطفال تبدأ بالوعي الأسري و تنتهي بالحماية المستدامة

فخورين بالإمارات

PROUD OF UAE